



#JTC2023 www.jtc.tn

أيام قرطاج المسرحية ترفع شعار

«مناغزة...وبالسرح تحبا»!

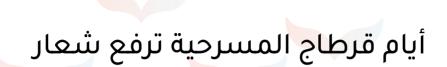
معز مرابط مدير الدورة 24 :

الدور الرئيسي للمسرح هو التعبير عن القضايا العادلة للمجتمعات

من المسرح الوطني التونسي من أيام قرطاح المسرحية







‹‹هنا غزة...وبالمسرح تحيا»!

غابت مظاهر الاحتفال عن يوم الافتتاح، ولكن لم يغب عشاق الفن الرابع عن الموعد...لقد أقبل عدد هام من المتابعين على فضاء المسرح البلدي بالعاصمـة وفي قلوبهـم وجـع فلسـطيني ينـزف، وعشـق كبيـر لركـح محمّــل بالقضايا والهموم والحلم.

> انطلقت الفعاليات مساء السبت 02 ديسمبر 2023 بعرض Finale الإسباني الـذي تزيّنـت بـه واجهـة المسـرح، موسيقي كلاسيكية ناعمية ورقصات مداعبة للخيال تسرق منك اهتماما وحرصا على الإصغاء....

> وقـد تزامنـت فعاليـات الـدورة 24 مـن أيام قرطاج المسرحية المسرحية مع الأحداث الإنسانية الأليمـة التي تتواصـل علـي الأراضـي الفلسـطينية المحتلَّـة، واكتـظ فضـاء المسـرح البلـدى تحـت شـعار «بالمسـرح نحيـا» في تعبير صريح عن تواصل المقاومة عبـر المسـرح.

> وسـجّلت هـذه الـدورة مشـاركة 62 عمـلا مسـرحيا مـن 28 بلـدا مشـاركا،

وحضور عـدد هـام مـن المسـرحيين العـرب والأفارقـة والأجانـب أيضـا، وقد انتظمت بالمناسبة ندوة دولية تخوض في «المسرح وجمهوره اليوم أو في اكتمــال الفعــل المســرحي». كما عاش المهرجان على وقع 40 سـنة علـي تنظيـم أولـي دوراتـه سـنة

وتمّ أثناء الحفل الافتتاحي تكريم عدد مـن الشـخصيات التي أعطـت بسـخاء للمسرح وغادرت الحياة، لتترك بصمة راسـخة وبقعـة ضـوء بحجـم الكـون، ريم الحمروني والمنصف شرف الدين ومحمد كدوس وعبد الغنى بن طارة ولسعد المحواشي، هـؤلاء بقـوا في الذاكرة وهـم جـزء مـن ذاكـرة الإبـداع

والفعــل الفنـي الصــادق والنبيــل. وقـد قامـت هـذه الـدورة أيضـا بتكريـم كل مـن عبـد الـرؤوف الباسـطي وناجيـة الورغى وحسين محنوش مـن تونـس وحنان حاج على وروجي عساف مـن لبنان وأميـن زندكاني وإلهـام حميـدي مـن إيـران ويايـا ك<mark>وليبالـي مـن مالـي</mark> وهالـة سـرحان مـن مصـر... وأثثـت الفقرات الموسيقية الفنانية السيورية لين أديب.

ولم تغب فلسطين عن هذا الموعد الاســتثنائي الــذي ينتصــر للقضيّــة عبــر الشعر مع حيدر الغزالي ومحمود درویـش، «هنـا غزة...فأیـن أنتـم أیهــا المــارّون بيــن الكلمــات العابــرة»!.. بصــوت وأداء كل مــن رؤوف بــن عمــر (تونـس) وحنـان الحـاج علـي (لبنـان).

نادية برّوطة





مجلة الأيام الدورة ddition 24



رئيسة التحرير<mark>:</mark> نائلة ا<mark>لغربى</mark>

المحرّرون با<mark>لقسم العربى:</mark>

- صالح سویسی
- مروة الحضري
- راضية <mark>العوني</mark>
- الاسع<mark>د المحمودي</mark>
 - نادية برّوطة

التنسيق العام: نادیة برّوطة <mark>- هدی مشهور</mark>

المحرّرون بالقسم الفرنسي:

- جمال ال<mark>دين بن عبد الصمد</mark>
 - منی بن <mark>قمرۃ</mark>

تصميم وتركيب : - بشير الزواوي

كلمة الد كتورة حياة قطاط القسر مازي وزيرة الشؤون الثقافية

بالمسرح نحيا وبالفّن نُقاوم

تزامنـا مـع اختتـام أيـام قرطـاج المسـرحية فـي دورتهـا الرابعــة والعشــرين لســنة 2023 تصــدر مجلّـة «الأيّـام» لتوثـق جــلّ فعاليّـات أمّ التظاهــرات المســرحية ببلادنــا وأهمّهــا صيتــا تاريخــا وحاضــرا.

ولا يخفى على القارئ الكريم ما لتوثيق التظاهرات الثقافية من بالغ الأهمية في حفظها بالذاكرة وترك بصمتها المخصوصة والتفصيل في لحظاتها الممتعة والفارقة التي عاشها وعايشها عشّاق المسرح ومبدعوه والمولعون به خلال فعاليّاتها وأنشطتها وعروضها وكواليسها، فضلا عمّا تُوفّره من مادّة تاريخيّة ومعرفيّة تُتاح للمطّلعين والباحثين والصحفيّين والجمعيّات التي تعنى بالفن المسرحيّ ولمُحبّي الفن الرابع بمختلف صنوفهم.

وانتظمت هذه الدورة إحياء لمرور أربعين عاماً على انبعاث هذه «الأيّام» وتأسيس المسرح الوطني التونسي وهُوَ سنّ الحكمة والنّبُوءة، وَمَا يُعبّر عن عراقة أبي الفنون في الممارسات الثقافية والفنيّة ببلادنا، وريادة المسرح التونسي في مختلف مدارسه وتعبيراته وترسيخا لما تحقّق له من مكانة عربيّا واقليميّا.

ولئـن انتظمـت هـذه الـدورة في ظـرف إنسـاني عالمـي صعـب يُكابـد فيـه أشـقّاؤنا الفلسـطينيون وطـأة أشـكال مـن الغطرسـة والاضطهـاد مـن قبـل الكيـان الصهيوني الغاشـم، فقـد اختـارت أيّام قرطـاج المسـرحية أن تكـون مسـاندتها مُطلقـة للقضيّـة الفلسـطينية العادلـة في تناغـم مـع المسـاندة الرسـميّة والشـعبيّة لبلادنـا، وأن تكـون فيهـا رسـائل تضامـن مـع كلّ فلسـطينيّ ودعـوات مشـتركة للتمسُّـك بكلّ شـبر مـن تـراب فلسـطين.

وتأسيسـا على ذلـك جـاء شـعار هـذه الـدورة «بالمسـرح نحيـا وبالفّـن نُقـاوم» رفعـا لقيـم الانتصـار للقضايـا العادلـة ونشــر ثقافـة الحيـاة والحـق فيهـا ونبـذ ثقافـة المـوت والاضطهـاد



والتطـرّف والانغـلاق، وإرسـاء مبـادئ السّـلم والسّـلام والانفتـاح والتعايـش السـلمي.

وهي الُقيم التي ما فتئ المسرح التونسي ينشدُها عبر تاريخه العريق وبمختلف مدارسه وتجاربه الثريّة والمتنوّعة ويكرّسها ويُعبّر عنها برؤية فنيّة وجماليّة على الرّكح نصّا وإخراجا وأداء، مناصرة للقيم الكونيّة النبيلة ومناصرة للكائن البشري دون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الهويّة. وقد كان اختيار العروض المشاركة ضمن هذا التوجّه الملتزم مساندة للقضية الفلسطينية العادلة.

وإنّ ما يُثلج الصّـدر هـو الصّفـوف المترّاصـة أمام المسارح تأكيدا لدرجة الإقبال العالية على العروض، ودلالة على أنَّ للفن الرابع ببلادنا صُنَّاعه ومُحبِّوه وعُشاقه مـن مختلـف الأجيـال والفئـات الاجتماعيـة، ممّـن يركضـون حبّـا فـي المسـرح ويركضـون فنَّا على ركحـه، وأقـول لهـم جميعـا، أرجو أن تكونوا قد وجدتم ضالّتكم الفنية الجمالية والفكريـة المضمونيّـة في العـروض التي قدّمهـا المسرحيّون في ستين عملا من ثمانية وعشرين بلـدا مُرحَّبا بهـم على أرض تونـس الخضـراء، أرض الفكـر والإبـداع والمؤانسـة والتـي سـيبقي للفــن الرابع فيها مكانة وحظوة مرموقة وستعمل وزارة الشــؤون الثقافيـة علـي ترســيخها ودعمهــا طلبا للمنشـود بنـاء على الموجـود، لتكـون شـتّى التَّجارب المسـرحيَّة المتراكمـة منطلقـا للتَّطويـر والتَّجديـد وتعزيـز الإنتـاج المسـرحيّ، ومواكبـة للحـراك العالمـي فـي المسـرح تخصيصــا، وفـي مختلـف أوجـه النشـاط الثقافـي و الفنـي الإبداعـــّ عموما.





«جیتی کاب»: أول سوق مخصص للتبادل وللدمج بين الفن والتجارة

تشتهر قرطاج بمسرحها الروماني وبمينائها البونيقي، وهي التي على أرضها تقاطعت الحضارات وتمازجت الثقافات... وبمناسبة الاحتفال بمـرور أربعيـن سـنة على تأسـيس أيـام قرطـاج المسـرحية، أطلـق هـذا المهرجان الـدورة الأولى مـن «جيتي كاب»: أول سـوق مخصـص للتبـادل وللدمـج بيـن الفـن والتجـارة فـي المدينـة.

وقـد تـم الإثنين 4 ديسـمبر 2023 افتتاح أول أيام سـوق «جي تي كاب» في بهو مدينـة الثقافـة الشـاذلي القليبي والتي تتواصـل إلى غايـة 7 ديسـمبر

في تقديم هذه السوق والتعريف بأهم أهدافها، أشارت الفنانة المسرحية ومنسقة اللقاء مروى المنّاعي إلى «أن سوق «جي تي كاب» تهدف إلى دعم التعاون الدولي وتوسيع شبكات التبادل بيـن الفنانيـن مـن العالـم العربي والإفريقي وبيـن محترفي فنـون العـرض مـن جميـع أنحاء العالم».

تفتح «جي تي كاب» بوابـة الاتصـال والتواصـل بيـن الفنانيـن وأصحـاب المشاريع المسرحية وبيـن المبرمجيـن ومديـرى المهرجانـات في ربـط الصلـة للتعـاون والتبـادل والإنتـاج المشـترك.

في اليوم الأول مـن أيام سـوق «جي تي كاب» تمّ الاسـتماع إلى الفنـان وصاحب التجارب المتعـددة في إدارة المهرجانـات «حسـن كواكـي» مـن بوركينـا فاسـو والـذي أقـام مقارنـة بيـن فـن الموسـيقي وفـنّ المسـرح معتبرا أنَّ الأعمال الموسيقية أكثر سهولة ومرونة على مستوى الترويج والتوزيع. واعتبر أنّ الرهان اليوم هو إنشاء جسر للتواصل بين المسرح الإفريقي والعربي وبيـن بقيـة بلـدان العالـم.

كما تحدث عن ضرورة التفكير في تكريس «الإنتاج الذكي» والذي يتطلب العثور على قنوات للإنتاج المشترك بين البلدان.

ومـن الأسـباب التي تعـوق الانتشـار العالمي للمسـرح العربي والإفريقي وفقاً للمخرج والخبير في إدارة المهرجانات «حسـن كواتي» هي ارتفاع كلفة التذاكر والتنقـل وفواتيـر الإعاشـة والإقامـة .. مشـيرا إلى أن أغلـب البلدان تعاني مـن إفـلاس ثقافي وفكري يجعلها لا تهتم بالاسـتثمار في قطاع الفن الرابع وفي الفنون عموما.

وعلى امتداد أيامـه التي تتواصـل ببهـو مدينـة الثقافـة، يجمـع سـوق «جي تي كاب» بيـن فنانيـن وخبـراء في صناعـة الفنـون المسـرحية مـن أجل تسليط الضوء على إبداعات إفريقيا والعالم العربي ومنطقة البحر الأبيـض المتوسـط.

يسعى سوق «جيتي كاب» إلى أن يكون منصة للعرض وللتعاون الدولي في مجالات الإنتاج والتوزيع وجمع التمويلات.

ليافا عبد الرحمان {

افتتاحية

رغــم المآسـي يبقى الأمل

🚪 بقلم: نائلة الغربي

2023 سـنة اســتثنائية فـي تاريـخ أيـام قرطـاج المسرحية التي تحتفل بذكري تأسيسها الأربعين، سنة تمثل تحولا هاما لهذا الفن في عالم متغيّر. ومنـذ تأسيسـها سـنة 1983، اسـتقبلت الأبـامُ المئاتَ مـن الأعمـال المسـرحية، مـن الكتَّـاب والمخرجين والممثلين والنقاد من كل أنحاء

أربعـون سـنـة مـن الاقتراحات والمقاربات الجديـدة التي أثـرَت مدوّنـة الفـن الرابـع، فـي تواصــل مــع الفنون الأخرى وتحويلها إلى علاقة بين الأعمال الفنيـة والجمهـور مـن أجـل فتـح آفـاق جديـدة.

فنانون وإبداعاتٌ ملأت خشبات المسارح التونسية، أعمال أعادت النظر بكل حرية في الحالات الإنسانية والأحداث التي تتجاوز الفهم أحيانا.

تنتظم الدورة الـ 24 في سياق عالمي صعب تميّز بالعـدوان على فلسـطين.

فلسطين التي تحضر في قلـوب كل المشـاركين في المهرجان وعشاق المسرح.

ورغــم الكارثــة التــى تشــهدها غــزة إلا أن المســرح الفلسطيني سـجل حضـورا لافتـا فـي أيـام قرطـاج المسـرحية، حيث تجسـد الأعمـال المُبرمجـة زمنـا مـن القمـع والاضطهـاد الـذي يتـردد صـداه فـي حياتنا اليوميـة.

وفي خضم هذا الغليان الثقافي، فإن الرغبة في تقديم شهادة حية عن الهمجية الإنسانية وقسوة الاعتداءات التي يتعـرض لهـا الفلسـطينيون، نجدها في جزء كبير من البرنامج، ما يمثل مرآة لواقعنا اليوم وتعبيرا عنه مـن خـلال التمثـلات الفنيـة التـي تنطلـق مـن العاطفـة والانعـكاس أو ردود الفعــل.

يسـعى هـذا العـدد الخـاص والثـري فـي آن، إلـى تقدیم قـراءات ووجهـات نظـر حـول دورة تکـرّم عـددا مـن روّاد المسـرح التونسـي بعضهـم رحـل وبعضهم مازال يعيش بيبنا ويبدع، فضلا عن مبدعيـن عـرب وأفارقـة.

دورة تُكـرّم الجمهـور الـذي مـلأ قاعـات العـروض، مـن خـلال نـدوة علميـة كرّسـت أعمالهـا لعلاقـة المسرح بالجمهور.

فضلا عن الورشات التي أثثتها شخصيات هامة ولها إضافتها في مجال المسـرح ومعـارض الصــور الفوتوغرافيـة والـ « JTCap» والســوق الدوليـة لفنــون الفرجــة فــى نســختها الأولــي.





استغنت أيام قرطاج المسرحية في دورتها الرابعـة والعشـرين عـن المظاهـر الاحتفاليـة التـي كانـت تؤثـث لسـهرتي الافتتـاح والاختتـام، ومختلـف الفقـرات والأقسـام التي تنظمهـا، مـع الإبقـاء على العــروض والنــدوات والورشــات التكوينيـة، تضامنـا مـع المأســاة الإنســانية المتواصلـة بالأراضـي الفلسـطينية المحتلـة، وضـدّ مـا يرتكبـه العــدوّ الصهيونـي مـن اختراقــات ومجــازر وحشــية.

> ولم تســتغن «الأيــام» عن جوهر المســألة، وهــو أن الفــن مقاومــة، وأنّ المســرح حياة وفعــل ونضــال، هنــا نبنــي صــرح الأفــكار البنـاءة والعقـل المسـتنير، والقيـم النبيلة والقدرة على التعاييش والعطياء وقبيول الآخـر واختلافــه...

> هنــا ...علــي خشــبات وأركاح المســارح التي احتضنـت العـروض كان الهتــاف باســم فلسطين متواترا ومتسارعا ونابضا مــن القلــوب الصادقــة، ومــن أجســاد لــم تستسلم لأرقام نشرات الأخبار ولا لما تنقله عدسات الصحفييـن على عيـن المـكان، فالمـكان هنـا غيـر المـكان هناك، وعلى هذه الخشـبة يولد حلم وتتسـلل من الثنايـا زغاريـد يـوم النصــر وســاعة التحريــر على نغمـات الدبكـة الفلسـطينية...

> وليـس غريبا هــذا التماســك والتماهي بين تونـس وفلسـطين، فالقضيـة تسـكننا مـن زمـن طويـل، والوجـع مشــترك... وكل الفلسـطينيين هـم كل التونسـيّين الذيـن يؤمنــون بــأن الثبــات علــى الحــق واجــب مقـدّس، وأن القضايـا العادلة لـن تتوه وإن طــال زمــن النضــال والتضحيــة.

> هنا ومـن تونـس حضـر شـعر محمـود درويـش لينعتهـم بالمارّيـن بيـن الكلمــات العابـرة، يأخــذون حصّتهــم مــن دم الأبريــاء وينصرفــون، فــالأرض تأبــي أن تستســلم لنعولهـم القــذرة، فتـَـروى بــدم فلسـطيني يحرّرهـا ولـو بعــد حيــن.. ويحثنـا ســميح

القاســم علــي الصمــود والوقــوف ويقــول «تقدّموا...يمــوت منــا الطفــل والشــيخ ولا يستســلم ...وتســقط الأم علــي أبنائهــا القتلى ...ولا تستســلم..تقدّموا بناقــلات جندكم وراجمات حقدكم ..وهددوا ..وشرّدوا ..ويتَّموا وهدِّموا...لن تكســروا أعماقنا...لن تهزموا أشــواقنا ...نحن القضــاء المبرم...» وقد تابع روّاد فضاءات عروض أيام قرطاج المسـرحية ثلاثة أعمال من فلسـطين، من بينهــا «غزال عكَّا» لجنيد ســرى الدين، وأداء رائــدة طــه، وهــی تســرد فصــولا مــن حیــاة فلسـطيني ولد في ثلاثينــات القرن الماضي في عكًا. وشـهدت حياتـه القصيرة محطات مؤلمــة مــن تهجيــر قســرى ولجــوء إلــى حدّ الاغتيـال، ولكنــه يشــقُ حياتــه النضاليّة من

موقعه بسلاح قلمه الساحر والمشاكس

في الكتابـة والصحافـة والنقـد والأدب

والرســم، كان مبدعــا يعشــقُ الحيــاة، حتــي

اغتيـل فـي السادسـة والثلاثين مـن عمره،

وبقـي اســمه أيقونــة للتاريــخ، إنّــه غسّـــان

وقـدّم الفنـان الفلسـطيني غنـام غنـام عرضــا بعنــوان «بأم عينــى 1948» من تأليفه وإخراجـه وأدائـه أيضا، وهو مـن إنتاج الهيئة العربيـة، للمسـرح ويغـوص هــذا العمــل فى القضيــة الفلســطينية بــأداء مؤثــر لفنان فلسـطيني يوثـق زيــارة حقيقية (غير معلنــة) لــلأرض المحتلــة منــذ 1948 والتــي قـام بها الفنان عـام 2017، ورصد من خلالها

انتصــارات يوميــة يحقّقهــا الفلســطينيون البسـطاء على المحتلّ، وبـ«أم عيني 1948» عـرض محمّل بالســؤال، والجواب هو طلقة من مســدس الســؤال.

وأطلّت عشــتار بطلة «عوالم كوســموس» لتبعـث فينـا الحيـرة والارتبـاك، بيومياتهـا المرهقـة بيـن إقامتهـا فـي فرنســا وفلسـطين المقيمـة فيهــا....

وتحاول عشــتار جاهدة الوصول إلى التوازن والسلام الداخلي بيـن هاذيـن العالميـن، وهاتيــن الثقافتين.

والعمــل هــو مــن إنتــاج المركــز الثقافــي البريطاني بالقـدس ومسـرح عشـتار رام الله وإخراج كليمان دازيـن.

وقــد ارتــآی بعــض المســرحیین تضمیــن رسائل مؤثرة عـن القضيـة الفلسـطينية وهــذا الصمــود الخرافــي للمقاوميــن الفلسـطينيين منــذ أواخــر الأربعينــات مــن القيرن الماضي، ورغم مآسي الحرب وبطش العـدو، على غرار العـرض الإيرانـي «الرياضة والفتوّة والمقاومة» الــذي قدّم نداء تضامن مع الشعب الفلسطيني، فضلا عن قراءة مقتطفات مـن قصيـدة « إرادة الحيـاة» للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي. ولـم تخـلُ اللقـاءات العفويـة أو المنظّمـة بين المسـرحيّين الفلسـطينيين ونظرائهم مــن العالــم العربــي والافريقــي والعالمــي خــلال هـــذه الـــدورة مــن مواقــف مؤثــرة، تعكس ذلك الحرص الجلـيّ على التذكير بأن الفــنّ هو الســبيل الوحيــد لتحقيق الســلام الداخلي، وإنشاء معادلات تقى من بطش الحقيقـة وقدرة المبدعين على رسـم ملامح فــرح وأمــل وتغيير.

【 نادية برّوطة





لا تبدو المهمة سهلة بالمرة، أن تدير مهرجانا بحجم أيام قرطاج المسرحية وقيمتها واشعاعها العربي والافريقي، فالأمر يتطلب كثيرا من العمل والتواصل لوضع تصوَّر ورؤية نلمسها من خلال تفاصيل هذا المهرجان العربي والافريقي وهذا ما تمكِّن من تحقيقه الفنان والمخرج معزَّ مرابط إلى حدّ ما لعدة اعتبارات أهمها أنَّ هذه الدورة «يمتزج فيها الفخر ببلوغ مرتبة النضج والاكتمال بمشاعر الألم والغضب والقّلق والانشغال» لا سيما وأنها دورة تحتفي بمرور 40 عاما على تأسيس المهرجان وتتزامن مع الهجوم الإسرائيلي المستمر على غزة، عن هذا وغيره من المحاور كان ُهذا اللقاء.

> - في البداية، كيف تمت ترجمة شعار الدورة 24 «بالمسرح نحيا ..بالفن نقاوم» على أرض الواقع؟

> نعلـم جميعـا أن الـدورة 24 لأيـام قرطـاج المسـرحية لا يمكـن لهـا أن تنفصـل عـن واقـع أن هنـاك حرب إبادة في غزة، إذ يعاني أهلنا وشعبنا هناك من ويلات الحرب والمجـزرة منـذ 7 أكتوبـر 2023 لـذا كان شـعار الـدورة يسـاند بشـكل

مـن الأشـكال تاريـخ القضيـة الفلسطينية الـذي يمتـد لسـبعة عقود، فالـدور الرئيسي للمسـرح هـو التعبيـر بالفـن الرابـع عـن القضايا العادلة للمجتمعات في التراجيديا والملهاة.

أردنـا إذن أن نعيـد للمسـرح كنهـه لمقاومـة كل مظاهـر الاسـتبداد والظلم، فاليوم تمثَّل القضية الفلسـطينية أم القضايا في العالم. وقد تحوّل المهرجان بكل

أقسامه إلى منصة للتعبيـر عـن تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني والتنديد بكل أشكال الغطرسة ويتجلى ذلك من خلال اختيار الضيوف والأعمال والبرمجة وحفل الافتتاح وكذلك الاختتام فضلا عن الومضة الرسمية للمهرجان ومعلقته التى تتضمـن شـعار المقاومـة أما على مستوى البرمجـة فنذكـر أعمالا مثل «غزال عكا» لرائدة طـه و»بأم عينى 1948» لغنّام غنام ومسـرح عشـتار «عوالـم» كما تمت استضافة عدد من الفنانيـن كضيـوف مـن بينهـم روبارت بوب ويلسون وهو من أهم المخرجين في العالم والذي أعلن من خلال أيام قرطاج المسرحية عن تنديده بكل وضوح بالمجزرة التى يرتكبها الكيان الصهيوني



- هـل فكرتـم فـي أسـاليب أخـرى لدعم القضية الفلسطينية أقصد الدعـم المـادى أساسـا بالشـراكة مع الهلال الأحمـر؟

بالفعـل التجربـة بـدأت مـع المهرجان الوطني للمسـرح التونسي الـذي انتظـم فـي شــهر نوفمبر الماضى واليوم نفكر جديا في مواصلة الدعم المادي للقضية الفلسـطينية وذلـك باتفـاق مـع المؤسسة الوطنية للمهرجانات والتظاهـرات الثقافيـة والفنيـة. وقـد اسـتقبلت تونـس الجرحي الفلسطنيين وهو موقف رسمي محترم يعبر عن التضامن التونسي الشـعبي، أمـا الفـن بـكل أشـكاله وتعبيراته فهو فعل مقاومة ومـن خلالـه نشـهد اليـوم شـعوبا وحكومات قد راجعت مواقفها مـن القضيـة الفلسـطينية وهنــاك تضامــن دولـي واضــح ضــد الانتهاكات الصهيونيــة.

والحقيقـة ودون رمـى ورود أتوجـه بتحيـة لوزيـرة الشــؤون الثقافيـة الدكتورة حياة قطاط القرمازي على موقفها الداعـم لنا مـن خـلال الإصرار على انعقاد المهرجان فی دورتہ کی یکون تعبیرۃ غضب



حاولنا خلق ديناميكية جديدة في مجال الصناعات الثقافية

على ما يحدث في الأراضي الفلسطينية ضد شعبها الأعزل والتوجه للضمائر الحية في العالم لإيصال رسالة دعـم ومساندة. وقد واكبت العديد من وسائل الاعلام من العالم فعاليات المهرجان وتلقت رسالتنا بكل وضوح...

- في سن النبوة حسب رأيك ماهي الإنجازات والمكاسب التي حققتها أيام قرطاج المسـرحية؟

هـو شـيخ المهرجانـات العربيـة والافريقية وعلى امتداد 40 سنة تطورت التجربة وصُقلت.. هناك مرحلة نضج وصل إليها المهرجان مـن خـلال المحافظـة على مكانتـه فى المنطقة العربية والافريقية بالحضور الهام للأعمال العربية والافريقية ونتاج تراكمات والكثير من العمل منذ المؤسس المنصف السويسي رفقة عدد من المسرحيين والمسـرحُ الوطني الـذي كان إضافـة كبيرة وفي تكامـل معهـا..

قـد يبقـي فـي الذاكـرة أن الـدورة 24 جمعت كلا من بوب ويلسون وبيتر بروك وكاستيلوتشي وتشـيخوف فـي الذاكـرة، كيف تم جمعهم في دورة واحدة؟

هو حلم عملت على تحقيقه، أن تستقطب أيام قرطـاج المسـرحية أعمـالا مرجعيـة فـي المدونة المسرحية العالمية وأن تحظى بحضـور كبيـر فـي العالـم وبالنسبة لبوب ويلسون تواصلنا مـع الهيـكل المنتـج «مسـرح المدينـة» THEATRE DE LA VILLE منـذ حوالي سـنة وكادت أن تكـون

المهمية مستحيلة لولا الإصرار وبفضـل دعـم الشــريك الرســمي للمهرجان جمعية عبد الوهاب بن عياد والذي هو أيضا شريك فاعل في مؤسسة المسرح الوطني وكذلك بالتعاون مع المراكز الثقافية بتونس من أجل تقديم برمجـة متميـزة.

- لماذا الاحتفاء بتجربة أنطوان شيخوف هـل يخضـع ذلـك لـذوق شخصی أم هناك أسباب أخرى؟

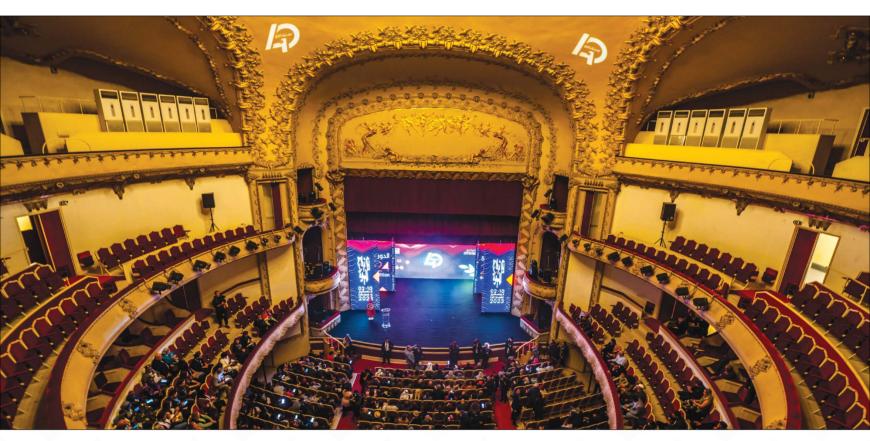
لا..الأمر مرتبط بتمش يقضى بالتعريف بالرموز الفنية في العالم إذ أني كنـت في السـنة الفارطـة ضمـن الهيئـة المديـرة للمهرجـان وتم التعريف بتجربة موليار وهذه السنة حاولنا الإضاءة على تجربـة مهمـة جـدا حسـب رأيي وهي تضاهي مـن ناحيـة القيمـة الفنيـة تجربـة شكسـبير وهـو مـن الأسـماء التي تركـت بصمـة، ربمـا الجمهور التونسي ليس له اطلاع كاف على تجربته فهو مـن أسّـس للعصر الذهبي للمسرح الروسي من خلال أعمال قسطنطين ستانيسلافسـكي ونيمورفيتـش دانتشـینکو التی نذکـر مـن بینهـا «النورس» و«الشقيقات الثلاث» و«بسـتان الكـرز»، وتتميـز كتابتـه بنفس معاصر وفرادة لافتة ومازالت إلى اليـوم تلقى إهتمامـا لدى المسرحيين في العالم إذ نجد أعماله في اليابان وأمريكا وفي أوروبا وحتى في تونس هناك مـن عمـل على بعـض نصوصـه لكـن ليـس بالشـكل الكافـي.

🗸 حوار : راضية عوني





من المسرح الوطني التونسي من أيام قرطاج المسرحية



تحتفي الساحة الثقافية التونسية هذه السنة بمرور أربعين سنة على حدثين ثقافيّين فريدين ميّزا أوائل الثمانيّات وهما إحداث المسرح الوطني التونسي وبعث تظاهرة أيام قرطاج المسرحية (1983 - 2023) في دورتها الرابعة والعشرين، رافعة شعار «بالمسرح نحيا.. بالفن نقاوم».

> تمـرّ أربعــون ســنة مــن الآمــال والأحــلام، من الاوجاع والانكسارات، ومن النجاحات والاخفاقـات، مـن تتالى العـروض وتكويـن فصول مسرحية خالدة لا تخضع للحدود الجغرافيـة والفواصـل الزمنيـة.

> أربعــون ســنة مــن العــروض التونســية والعربية والإفريقية حملت أسمى الفضائل وأنبل القيم، أربعون سنة من المحطـات المضيئـة جمعـت بيـن ثنائيـة التناغـم والتنافـر والجـذب والشــدّ.

> بكلمـة حيّـة ونصـوص عربيـة وعالميـة مقتبســة امتزجــت بمؤثــرات صوتيــة، انطلقت مسيرة الاربعين عامـا لمؤسسة المسرح الوطنى التي جاءت على إثر انتشار الفرق المسرحية الجهوية وفـرق الهـواة دون وجـود لأى إطــار هيكلــى ينظَّمها، وهـو مـا اسـتوجب بعـث هـذه

المسرحي القدير الرّاحل المنصف السويسي وفي عهد البشير بن سلامة وزيـر الثقافـة عـام 1983، ثـم بعـث أيـام قرطـاج المسـرحية في السـنة نفسـها. شـهد المسـرح الوطني طيلـة أربعـة عقود متتالية مراحل تاريخية وفنية ابداعيـة مختلفـة ومتنوعـة، حيث اتّسـمت فترة الراحل المنصف السويسي، مـن 1983 إلى 1988 وهي فتـرة تأسيسـية، بحركية إنتاجية وتنوّع في الأعمال والرؤى التعبيريـة، فأنتجـت هـذه المؤسسـة حوالي 20 عمـلا فنيـا، كانـت بإمضـاء أسماء مسرحية مهمّـة على غرار كمـال العـلاوي وسـمير العيـادي والبشـير الدريسى وغيرهم، ومـن بينهـا نذكـر «أيـن هذه البلية ؟» و «أنا الحادثة» و»اسمع يا

عبد السميع» و«منطـق الطيـر» وغيرهـا مـن المسـرحيات.

أمـا الفتـرة الثانيـة مـن مسـيرة المسـرح الوطني التونسي كانت على يد المسرحي القيادوم محماد إدرياس مان سانة 1988 إلى 2020، حيـث ارتـأى أن يركّـز اهتمامـه أساسا على تطوير الهيكلة التنظيمية والتشـريعات القانونيـة والبنى التحتيـة، فاتخـذ «قصـر خزنـدار» بالحلفاويـن مقـرا رسميا لهذه المؤسسة ثم حوّل قاعة الفـنّ الرّابـع بشـارع باريـس بالعاصمـة مـن قاعـة سـينما إلى قاعـة عـروض، هـذا بالإضافة إلى حرصه على تعزيز علاقات الشيراكة بيين المسيرح الوطني التونسي والمسارح العربية والعالمية والعمل على تقديم انتاجات مسـرحية مشـتركة، فأنتح مسـرحية «يعيشـو شكسـبير» لمحمـد إدريـس و»للمسـرح سـنفونية» للحبيب شبيل في إنتاج مشترك مع «المسرح المثلث» و»كوميديا» للفاضل الجعايبي مـع فرقـة مدينـة تونـس و»فلوس القاز» مع مجموعة «سي تار»



«وإليك يا معلمتي» النور الدين الورغي بالاشتراك مع مسـرح الأرض، هـذا بالاضافـة الى الانتاجـات المشـتركة مـع فـرق ومسـارح أجنبيـة خلّـدت اسـمها في التاريـخ العالمي للمسـرح وسـاهمت في إثـراء التجربـة التونسـية وتطويرهـا، نذكـر منهـا مسـرحية «فاجعـة في باريـس» مـع المخـرج «لويجي دلاليـو في» والمخـرج فرانشيسـكو سانسـي.

وتعاقبت فترات الإبداع المسرحي فتسلّم الفذّ أنور الشّعّافي مقاليد هذه المؤسسة العريقة من الفترة الفاصلة بين 2011 إلى سنة 2014، وهي فترة مهمّة جدّا حيث كانت متزامنة مع اندلاع ثورة الياسمين في 14 جانفي 2011، قبل أن يتسلّمها المسرحي الفاضل الجعايبي من 2014 حيث ركّز اهتمامه أساسا خلال مسيرته على التكوين في الحرف المسرحية التي تشمل الممثل والمخرج والكاتب والسينوغرافيا والتقني»، ومن ذلك إحداث «مدرسة الممثل» صلب «المسرح الوطني الشاب»، تخرّج الممثل، من ضمنهم جنسيات سورية.

وفي هذا الإطار، سعت الهيئة المديرة لأيام قرطاج المسـرحية في دورتها الرابعـة والعشـرين إلى الاحتفاء بمـرور أربعيـن سـنة على تأسيسـها وبعـث المسـرح الوطني التونسي من خلال تنظيم معـرض فوتوغرافي أوّل بمدينـة الثقافـة الشـاذلي القليبي تحـت عنـوان «40 سـنة في دائـرة الضـوء» يعـرض مجموعـة مختارة مـن 69 صـورة لعـروض مسـرحية تونسـية وعربيـة وإفريقيـة، ومعـرض آخـر بمقـر المسـرح الوطني يوثّق لمختلـف التحـولات الجماليـة والإبداعيـة التي مـرّت بهـا المؤسسـة مـن خـلال 110 لوحـة متنوّعـة.

إلى جانب هـذا، نظمـت الهيئـة المديـرة نـدوة فكريـة بعنـوان «الذكـري الأربعـون: مسـارات وآفـاق»، مـن تنسيق الأستاذ حسـن المـؤذن، وبمشـاركة عـدد مـن الأسـماء المهمّـة في المجـال على غـرار رؤوف الباسطي وزير الثقافة السابق والمسرحي، الشاذلي بن يونس رئيس المركز التونسي للمسرح، الباحث محمود الماجري، والمسرحي أنور الشعافي وغيرهم. عوامـل عديـدة سـاهمت في تجسـيد هذيـن الحدثيـن: واقـع اجتماعي وثقافي متحـرك اسـتدعى تصـور مبادرات شـجاعة انسـجام القـرار السياسي مـع تطلعـات الفاعليـن الثقافييـن، ارتقـاء التكويـن المختص، تميز المشهد المسرحي بالثراء والنضج وتعـدد المقترحـات الجماليـة وأشـكال التعبيـر. وفي وقـت وجيـز أصبـح المسـرح الوطني التونسي مؤسســـة مرجعيــة رائــدة فـي مجــال فنــون الركــح وأصبحت أيام قرطاج المسرحية أهم مهرجان مسـرحي عربي-افريقـي يوفـر سـاحة مشـرقة لعـرض أعمـال المسـرحيين الأكثـر تميـزا، ودعـم روح البحـث والتجديد، وتبادل الخبرات بين المهنيين، والتشجيع على التنافـس المثمـر بيـن الفنانيـن في مختلـف الاختصاصات، كتابـة واخراجـا وتمثيـلا.

{ مروة الحضري

«سوالف» لمحمد علي الجواني

من رحم المعاناة يولد الإبداع



ما من شك أن تجربة السجن حسب ما عاشها من أدباء وفنانين تزعزع شخصية الانسان، لكنها تظل أيضا فرصة لتفجّر القريحة، مما يؤكد أن من رحم المعاناة يتولد الابداع فتطفو على السطح طاقة خفيّة وتنقلب الموازين النفسية والذهنية ويعانق السجين حريته عبر الفن، هذا تماما ما كشفت عنه تجربة «مسرح الحرية» ضمن فعاليات أيام قرطاج المسرحية في دورتها 24، إذ إستقبلت دار الثقافة المغاربية ابن خلدون بالعاصمة ثمانية أعمال من إنتاج نوادي المسرح في المؤسسات السجنية بالشراكة مع الهيئة العامة للسجون والإصلاح ومن بين العروض مسرحيّة «سوالف» لنادي المسرح بسجن برج العامري ببنزرت ومن اخراج محمد على الجواني.

تستهل مسرحية «سوالف» بشخصية أحالتنا على ديوجين الذي كان يتجوّل في أثينا حاملاً فانوساً يبحث عن رجل حقيقي، أما أنبلُ الرجال بالنسبة إليه هم الذين يسيطرون على الفقر والألم والموت..وهذا ما تبحث فيه المسرحية التي تطرح على الركح إنسانية الانسان كمحور أساسي من خلال قصص لشخصيات تتقاطع حيواتهم فكان أحدهم دون نسب (المعك) والآخر ثائر يحمل شعار القومية العربية وحتمية مقاومة الاحتلال والمرأة التي سلبها أخوها ميراثها (طريفة) والشاعر الذي اتخذ الكلمة سلاحا.

في حركات راقصة تتصاعد الموسيقى ومعها حركة الممثلين تتسابق الحركة كأمواج بحر ثم تقول الشخصية الثائرة «دخل على حومتنا كلب فسّخ وطن وشعب» في إحالة واضحة على القضية الفلسطينية لترتفع مع كلماته أغنية «زهرة المدائن» للسيدة فيروز ويواصل، «نحن في زمن الحيروقراطية» لكن «نموتو اليوم ونشوفو ربيع يا الي ركعتو للتطبيع».. ثم يروي «المعك» حلمه بأن يلتقي والدته كما تحكي «طريفة» علاقتها المتوترة بأخيها وفي تقاطع مشهدي تتكشّف حياة كل شخصية لنفهم في نهاية المسرحية أن مكان الخرافة مقبرة مهجورة وتلك الشخوص ليست إلا أرواحا هائمة مازالت تريد أن تجد لها مكانا لكن الحيرة مازالت تعتريهم حتى بعد موتهم..

في هذا العـرض، حـاول المخـرج محمـد علي الجواني أن يعمـل على المودعين بسـجن برج العامري ببنزرت كي يقدموا أداء يرتقي الى المسـتوى المنشود لكن أبـرز الشـخصيات كانت «المعـك» الذي بـدا ماسـكا بخيوط اللعـب المسـرحي ولـم تُفلـت منه الشـخصية طيلة العـرض فأسـر الحضور الذي تفاعـل معـه وصفّق كثيـرا.

راضية عوني

40 عاما من العطاء للمسرح

وكأنّ المنصف السويسي لم يغادرنا بعد

ونحـن نحتفي بمـرور 40 عامـا على تأسـيس أولى دورات أيـام قرطـاج المسـرحية في سـنة 1983 يقفـز إلى أذهاننـا بابتسـامته، ونظرتـه العميقـة وقدرتـه على لفـت الأنظـار إليـه، نتذكّـر طريقتـه في التعبيـر عـن موقـف أو فكـرة بتلـك النظـرة الثاقبـة والملاحقـة لكلماتـه التي ينتقيهـا بكثيـر مـن الحـرص...

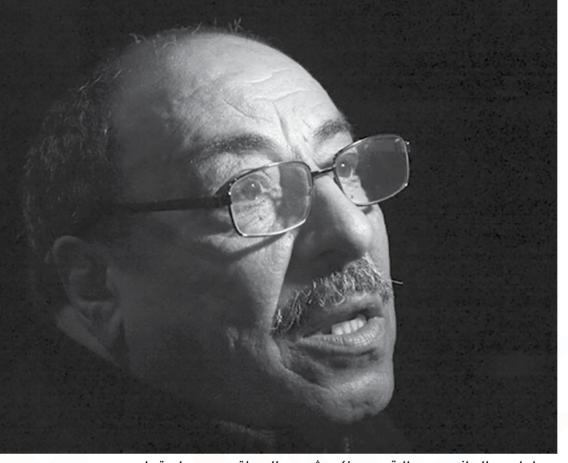
نتذكّر المنصف السويسي الذي كان من أبرز المؤسّسين الفعليّين لأيام قرطاح المسرحية...وبرحيله يوم 06 نوفمبر سنة 2016 تكون تونس قد ودّعت واحدا من أبرز قاماتها الفنية في المسرح، ودّعت الفنان والمؤطّر والباحث الذي أسّس التجربة إبداعية متفرّدة، ولعالم من التّجارب الرائدة والمشبعة بالحلم والألم. ولد المنصف السّويسي في «باب ويققة» في غرّة جانفي سنة 1944، وقد تشبّع بحب المسرح منذ طفولته.

الوطني والصحفي عزالدين السويسي إلى فـرق مسـرح الهـواة التي لعبت دوراً حيوياً في مقاومـة الاسـتعمار الفرنسي ومـن أشـهرها فرقـة «الكوكب التمثيلي». وبعـد تخرّجـه مـن «مدرسـة التمثيل العربي» وهي أوّل مدرسـة رسـمية للمسـرح في تونـس قبـل تأسـيس «المعهـد العالي للفـن المسـرحي» سـافر إلى فرنسـا، والتحق بورشـات تدريبيـة لـدى رائـد المسـرح الشـعبي الفرنسـي «جـان فيـلار»(1912 ــ 1971).

كما أسـس المنصف السويسي الفرقة القـارة بالـكاف، ضمـن مشـروع إنشـاء المراكـز الثقافيـة القوميـة، كمـا أدار فرقـة مسـرح تونس والمسـرح الوطني التونسي (1984/1988).

وسـاهم الراحـل المسـرحي المنصـف السويسـي في تأسـيس العديـد مـن التظاهـرات المسـرحية في تونـس، لعـل أبرزهـا أيـام قرطـاج المســرحية.

لقـد قـدّم المنصـف السويسي خـلال مسـيرة زاخـرة بالعطـاء مـا يزيـد عـن السـتّين عمـلا مسـرحيا منهـا «سـيدي بنـى آدم» و»ثـورة الزنـج» و»عطشــان يــا



وقد فتح الفنان المنصف السويسي الباب للشباب من هواة خشبة المسرح، وكان وراء اكتشاف عدد من الممثلين الذين أصبحوا فيما بعد نجوما ونذكر منهم عيسى حراث ولمين النهدي وناجية الورغى وغيرهم.

وكان أوّل عمـل يقدّمـه الفاضـل الجعايبي والفاضـل الجزيـري والمنصـف الصائـم، ورجاء بن عمـار ورجاء فرحات،وسـمير العيادي في الكاف مـع الراحـل المنصـف السويسـي قبـل تحوّلهـم إلى قفصـة وتأسـيس «فرقـة مسـرح الجنـوب» في مطلـع السـبعينات مـن القـرن الماضـي. وأمّـن الفنـان المنصـف السويسـي افتتاح مهرجـان الحمامـات الدولي في عـدة مناسبات بأعمـال مـن توقيعـه ومـن تأليف سـمير العيـادى وعـز الديـن المدنـي.

وعُيِّـنَ أيضًا مَديراً لفرقة بلدية تونـس للتمثيـل بعـد وفـاة علي بـن عيـاد آنـذاك، وقـام بـأوّل جولـة للمسـرح التونسـي فـي المشـرق العربى دامت شـهراً بيـن الكويت

والعيراق وستوريا وقطير

سافر إلى الخليج في فترة من فترات حياته، واستقرّ لتدريس المسرح هناك، ثم عاد إلى تونس في بداية الثمانينات وسعى حينها إلى تأسيس المسرح الوطني الذي انطلق نشاطه الفعلي عام 1984.

أدار أيام قرطاج المسرحية منذ سنة 1983، سنة تأسيسها وإلى حدود بداية التسعينات، وابتعد عن الأضواء قليلا ثم عاد ليدير من ولاية الكاف «المركز الوطني للفنون الدّرامية والمسرحية»، ثم قرّر إنشاء شركته الفنية الخاصة تزامنا مع مساهمته في تأسيس «الهيئة العربية للمسرح» بإمارة الشارقة.

لقد كان المنصف السويسي وفيّـا لمـا خطـطٌ لـه مـن مشـاريع وأحـلام، عاشـقا للمغامـرة، ومقبـلا عليهـا بكثيـر مـن الاندفـاع والتمرّد...لقـد كان رمـزا مـن رمـوز المسـرح التونسـي بمختلـف مخاضاتـه وانتصاراتـه، وهزائمـه أيضـا.

∤ نادية برّوطة



المسرح وجمهوره اليوم أو اكتمال الفعل المسرحي :

انطلقت صباح الاثنين 4 ديسمبر الندوة الفكرية الدولية لأيّام قرطاج المسرحية في نسختها الرابعة والعشرين المخصّصة لمحور «المسرح وجمهوره، اليوم أو في اكتمال الفعل المسرحي» التي يشرف عليها الدكتور محمد المديوني وشارك فيها على مدى ثلاثة أيام مسرحيون وباحثون في المسرح وفنون العرض ومديرُو مسارح من تونس ومن الوطن العربي وأفريقيا وأوروبا.

في الجلســة الأولى قُدّمــت أربعــة بحــوث تعلّق کل بحث بتجربـة محـدّدة مـن مصـر إلى الســويد مــرورا بتونــس وألمانيــا، فالدكتـورة نسـرين ابراهيـم مـن مصـر قدّمت مداخلة بعنوان «الجمهور المرتاد للمسرح قراءة في الجهود البحثية المسـرح المصـرى نموذجـا» أبـرزت مـن خلالها خلاصـة دراسـة ميدانيـة حـول المسـرح المصـري وجمهـوره، وشـهادات توافقيـة لبعـض القائميـن على العمــل المسـرحي .

ومن مصر أيضا، قدّم الدكتور جمال ياقوت مداخلـة بعنـوان «المسـرح وإشـكالية الاحتياج دراسـة في آليـات بنـاء المسـرح في مصـر» طـرح مـن خلالها سؤالا أساسيا وهـو هـل نحتـاج مسـرحا فـي مصـر؟ ياقوت قال إنّ الإحصائيات تؤكـد أن نسـبة الإقبـال علـي المسـرح ضعيفـة جـدا قياسـا بالتجربة الفنية في مصر وفسّىر هـذه الظاهـرة بضعـف البنيـة الأساسـية مـن مســارح ودور عـرض وغيـاب الداعميـن الذيـن يشترطون نجوما لدعم العمل المسرحي وتراجع دعـم للدولـة

للمسـرح مقارنـة بالسـينما. كمـا دعـا إلى ضـرورة العنايـة بالمسرح المدرسي والجامعي لأنهما يؤمنان تواصل المسرح وتنشئة

أمـا فاضـل الجـاف مـن الســويد فقـدّم مداخلـة بعنـوان «اسـتراتيجيات تعزيـز حضور الجمهور المسرحي في المسارح الســويدية» وأســتعرض فــى مداخلتــه

تعارب ورو

التجربـة السـويدية وقـال أنّـه فوجـئ في منتصف السبعينات في مدينة سـتوكهولم بتدريـس مـادة دور الجمهـور في الدروس النظرية، مشيرا إلى أن الحكومـة السـويدية تُخصـص سـنويا 3 مليــون أورو لدراســة توجّهـات الجمهــور وهى دراسات مطبوعة وموثقة والاهتمام بالجمهور حسب فاضل الجاف يعود إلى قـرن مضـي.

وتنقسم المسارح في السويد إلى مسرح مملوك للدولة وهو المسرح الملكي الذي

الدكتور جمال ياقوت :

أدعو الى ضرورة العناية بالمسرح المدرسي والجامعي لأنهما يؤمنان تواصل المسرح وتنشئة الجمهور خاصة



شبولر دراسة مليئة بالأرقام حول الحالة الألمانية التى يعتبر فيها المسرح عنصر أساسى في الحياة اليوميـة منـذ القرنيـن السابع والتاسع عشير وكان المسيرح في البداية مدعوما مـن الارسـتقراطية الألمانيـة ثـم مـن الدولـة. والمسـرح اليـوم عنصــر أساسـى فـى الحركــة الاقتصاديــة وتفيـد البيانـات أنّ 35 بالمائـة مـن الألمـان لهم تقليد الذهاب إلى المسرح الذي يُعدُّ أيضًا شكلًا من أشكال التربية والتعليم. وأشار إلى أن هناك 37 مليـون

ومـن السـويد إلى ألمانيـا، حيـث قـدّم بيتـر

يتابعون العروض الكلاسيكية وأن النسـاء هـن أكثـر اهتمامـا بالمسـرح وفـي ألمانيـا اليـوم تنتج عروض باللغة الإنجليزية موجهــة إلى المهاجريــن فــي إطــار دور المســرح فـي الإدمــاج الاجتماعي.

الحلقات المفقودة لتوزيع مسرحي ناجع

ولم تغب التجربة التونسية عن اليــوم الأول فــي النــدوة إذ قــدّم الدكتور محمد مسعود إدريس

مداخلة بعنوان «الحلقات المفقودة لتوزيع مسـرحي ناجـع فـي تونـس -الاتجاهـات المسـرحية في العشـرية الأخيـرة»، اسـتند فيهـا إلى تجـارب فـي الإحصائيات وتحليل المضمـون منهـا التقارير الصحفية والامنية الموجودة في تموله الدولة بالكامل ومسرح مدينة سـتوكهولم الـذي تمولـه بلديـة المدينـة والمسرح الجوّال وهو مسرح يتنقّل بين المدن والقرى وله شبكة توزيع واسعة عبر آلاف الجمعيات التي تنظّم العروض وتبيع التذاكر عبـر شـبكة مندوبيـن.

الجمهور خاصة.

الأرشـيف الوطنى حـول فرقـة الآداب التي تأسست سنة 1912 وكان الشـيخ الثعالبي كاتبها العام وأرشيف المسرح البلدى في الثلاثينات من خلال نسب بيع التذاكـر ونوعيـة المقاعـد والتقارير الصحفيـة التي تتعـرّض أحيانـا إلى بعــض المشاكل التي تحـدث في العـروض.

وتوقّف عند تجربة مركز الدراسات والبحوث والإحصاء حـول الثقافـة الـذي تأسـس

سـنة 1978 وتـم آنـذاك إنجـاز دراسـة مـع رضا التليلي والهادي جلاب صـدرت في كتاب صغير حول الجمهور.

وأشار الدكتـور أدريـس إلى أن منظومـة الرعاية المسرحية المعروفة بالدعم ألغت السوق المسرحية ولم يعلا بالإمكان تحديد الجمهور لغياب مقياس القيمـة الفنيـة والجماليـة.

وفي الجِزء الثاني من اليوم الأول قدّمت الفنانة سفتلانا لفريتسوفا مديرة مسـرح بريانتسـيف بسـانت بطرسـبورغ مداخلة بعنوان «المشاهد في مسرح ذي أغراض خاصة نموذج مسرح بريانتسيف لجمهـور الناشـئة، وقدّمـت تجربـة هـذا المسـرح في الرهـان على الجمهـور الـذي يبقى هو الأساس فلا وجود لمسرح في غياب الجمهور وأشارت إلى العلاقة بين المسـرح والجمهـور مـن خـلال تجربتهـا ومن خلال المهرجانات وورشات التكوين المسـرحي.

إفريقيا أيضا كانت حاضرة من خلال

فوزية بلحاج المزي هناك تغييب لمفهوم الجمهور والتفكير فيه وهی خاصیة عرىة



أربع فئات لجمهور المهرجان وهـم الأوليـاء والأطفـال والمسـرحيين وجمهـور آخـر مختلف مشيرة إلى أن جمهور المهرجان متحوّل باستمرار ويتجدّد من خلال الفئات العمرية غير الثابتة.

السابقة للمهرجان حيث حددت

مفهوم الجمهوربين الواقع والوهم

خلال اليوم الثاني للندوة، ترأست الدكتورة سنية مبارك الجلسة الدولية الثانية، وتمحور السؤال الأساسي للمداخلات حول علاقة المسرح بالجمهور وفي هذا السياق اعتبر أبو الحسن سلام مـن مصـر فـي مداخلتـه «الثالـث المرفـوع بين المسرح وجمهوره» أن ثقافة جمهور المسرح ليست ثابتة بل تختلف من جيل إلى جيل مع اعتبار البيئة الاجتماعية والوضع الاقتصادى وهما عنصران مؤثران في توجهات الجمهـور ووجـوده

أما فوزيـة بلحـاج المـزى مـن تونـس، فقدمـت مداخلـة بعنـوان «العلاقـة بيـن المسـرح والجمهـور: مـدركات مفهـوم الالتـزام في البـث والتلقـي» واعتبـرت في مداخلتها أن هناك تغييبا لمفهـوم الجمهور والتفكير فيه وهى خاصية عربية وترى أن العلاقـة بيـن المسـرح والجمهـور لا يمكن أن تدرس مـن زاويـة العـرض في حـد ذاتـه فتسـتحضر مـا يسـمي بالذائقـة الفنيـة حسـب تعبيرهـا.

فيما قدّم يانيك بوتال من فرنسا مداخلة بعنـوان «العـوز المسـرحي إلى التجربـة الحيـة للجمهـور» وعـن تجربـة اسـتقطاب الجمهـور للمسـارح في مرسـيليا وعـن المسـرح كموعـد مـع السـعادة.

مسارحنا العربية صناديق مغلقة

مـن العـراق تحـدث حيـدر حسـين العبـودي عـن تجربتـه فـي المسـرح التـي تناهـز الأربعين عاما وعن زيارته الأولى لتونس في الدورة الثالثة لأيام قرطاج المسرحية، حيث أشار إلى أن المهرجانات العربية كرست تعاليا ثقافيا ونمطا مغلقا على أنه الأفضل وقال أن مسارحنا العربيـة أصبحت صناديق مغلقة لذلك عزف الجمهـور عـن المسـرح.

ومن مصر تحدث أحمد عبد المنعم على

تجربتيـن، الأولى للمسـرحي والفنـان التشكيلي ألشينا ألاكايي من النيجر الذي قـدّم تجربـة فرقتـه منصّات النيجـر التي تأسّســت قبــل أربعيــن عامــا وقتهــا لــم يكن هناك اهتمام بالمسرح من الجمهور لكن الفرقة اختارت الكوميديا كخيار فنيّ لخلق حاضنة جماهيرية وهو ما نجحت فيه وأصبحت لها جولات ليس في النيجر فقـط بـل فـي أوروبـا وأفريقيـا.

أما التجربة الثانية فهي للمسرحي النيجيري امادوا إدوارد لومبـو الـذي قـدم مداخلـة حـول التجربـة المسـرحية في بلاده ومميزاتها والتي تنقسم أساسا إلى نمطيـن رئيسـيين مسـرح معاصـر ومسرح شعبي فالمسرح الشعبي يعاني مـن الرؤيـة المسـبقة للجمهـور التـى تؤثـر على توجهات المسـرحيين واختياراتهـم والمسرح المعاصر المتهم بالاغتراب. وتحدثت المسرحية والباحثة أمينة الدشـراوي عـن تجربـة مهرجـان نيابوليـس الدولى لمسرح الطفل بوصفها المديرة





عـن الجمهـور الناقـد واعتبـر أن الناقـد هـو أساسـا مبـدع لكـن المبدعيـن لا يحبـون النقــد بــل يعشــقون التصفيــق وحــذر مــن مدعى النقـد.

آخر مداخلة في الجزء الأول من الجلسة كانت مصورة وقدمها الفرنسي جـون لـوى فابيانـى الـذى تحـدث عـن «الجمهـور ومسـتقبله» مـن خـلال تجربـة جـان فيـلار فى تأسيس مهرجان أفينيون وخلقه لمفهـوم الجمهـور المشـارك ويُعـدُّ هـذا المهرجان اليوم أشهر مهرجان مسرحي في العالم.

في الجزء الثاني من الجلسة تداول على الكلمـة كل مـن عبـد الحليـم المسـعودي ومحملد الهادي الفرحاني ومحملد موملن مـن تونـس وأحمـد بلخيـرى مـن المغـرب. «مقولـة مسـرح نخبـوي للجميـع طوباويـة المطلب وواقعيـة الشـعار»، كان عنـوان المداخلة الأولى لعبد الحليم المسعودي الذى اعتبرها مقولة مخاتلة وتستبطن نوعا من الوصاية مشيرا إلى أن المعركة بيـن مفهـوم أفلاطـون ومفهـوم أرسـطو

أما محمد الهادى الفرحاني فقدم مداخلة بعنـوان «العـرض المسـرحي وجمهـوره مـن التلقـي إلى الإسـتيعاب» وتوقـف عنـد مجموعـة مـن الثنائيـات مشـيرا إلى أن الواحـدة لا تلغي الأخـرى مثـل العـرض / الجمهـور أو المتلقـى / الاسـتيعاب وقـال إن استعارة مصطلح الاستيعاب هـو استناد إلى بول ريكور الذي يذهب إلى أن الاستعارة الحية هي تلك التي تخلق توترا بين عالمين يحيل الواحد منهما إلى الآخر دون أن يعوضــه.

واهتم محمـد مومـن في مداخلته التي كانت بعنوان «أراني لما أراك» بما سماه المشاهدة المباشيرة وعلاقية الناظير بالمنظور ورصد رد فعل المشاهد كحدث أثنـاء العـرض المسـرحي.

وحضرت التجربة المغربية من خلال أحمد بلخيرى الذى قدم مداخلة حول الجمهور المسـرحي في المعجـم المسـرحي وفي المغرب راصدا تحولات مفهوم الجمهور مـن السـبعينات إلى اليـوم.

الجمهور شريك في الفعل المسرحي

تواصلت صباح الأربعاء فعاليات الندوة الدوليـة لأيّـام قرطـاج المسـرحية فـي يومها الثالث موزَّعة على قسمين برئاسة الدكتـور محمـد القاضي.

في جزئها الاوّل استمع الحضور لمداخلة



مـن إيـران قدّمها قطـب الديـن صادقـي وهـو أسـتاذ جامعي ومؤلـف مسـرحي ومخـرج بعنـوان «أزمـة المسـرح أو أزمـة الجمهور» خصّصها للتجربـة الإيرانيـة في المسـرح وتوقّـف عنـد معوقـات الحركـة المسرحية في إيران وخاصة غياب قاعات العـرض الكافيـة قياسـا بعـدد السـكان ويعتبـر صادقـى أن الخطـاب المسـرحي الغالب في إيران هو خطاب متعال وهو ما جعـل المسـرح دون جمهـور إضافـة إلى تجاهـل الجمهـور الطلابي خاصـة في العاصمة طهران.

أما سامي النصـري مـن تونـس فتحـدّث عن «غربة الجمهور في المسرح المعاصر واستطيقا العيـن وأشـار النصـري إلى أن الجمهور ليس الآخر، بـل هـو نحـن ولا یمکن أن نرمیه بحجـر قائـلا «نعتقـد بـأن ثمّـة مفارقـة أولى على الأقـل هنـاك غيـاب للجمهور أو أزمـة غيـاب هنـاك النحـن وهنــاك الســـؤال مــا هـي اللغــة التـي نتكلّــم

ومـن الجزائـر تحـدّث نـوّاری بـن حنيـش وهو جامعي وباحث عن «واقع العروض المسرحية بين العـزوف والإقبـال» وأشـار وفي مداخلته إلى تأثر نسبة الإقبال على العروض المسرحية بالوضع المالي والاقتصادي كما توقّف عند التباين في مستوى الممارسـة المسـرحية بيـن مناطـق الجزائـر.

ومـن لبنـان قـدم الكاتب والمخـرج اللبناني مشهور مصطفى مداخلة بعنوان «الفعـل المسـرحي بيـن انتظـارات الجمهـور وتوقّعـات صنّاع الفرجـة: المتفرج يعيد إنتاج العـرض المسـرحي ويطــوّره»، وحــدّد فيهــا مفهــوم الفعــل المسرحي وآليـة عملـه مؤكـدا على كيفيـة مساهمة المتفرجين في إعادة إنتاج



العرض المسرحي لأن الفعل المسرحي يبقى فعـلا منقوصـا فى غيـاب الجمهـور. وفي الجزء الثاني من اليوم الأخير شاركت عن بعد حنان قصّاب من سوريا بمداخلة بعنـوان «عندمـا يتعلّـم المتفـرّج القـراءة في مدرسـة المسـرح» وأشـارت فيهـا إلى دور المسرح في التنشئة الاجتماعيـة حتى لا يصطـدم الفنانـون الطلائعيـون بردود فعل الجمهور لأن المدرسة قادرة على خلق الجمهور وتمكينه من ذائقة مسـرحية.

وعـن بعـد أيضـا قـدم كريـم راشـد مـن السـويد مداخلـة بعنـوان «اسـترداد طقوس المعايشة المشتركة لتحقيق: اكتمـال الفعـل المسـرحي» توقّـف فيهـا عند بعض التجارب العالمية خاصة في بريطانيا والسـويد التي تعـزُز فكـرة التعايش بيـن المسـرحيين والجمهـور أو ما يسـمى بالمسـرح الغامـر.

ومن سلطة عمان، قدّم عبد الكريم جواد مداخلة بعنوان «المسرح في دول الخليج العربى فعل مسرحي منقوص ومجتمع رأسـمالى مسـلوب» وأبـرز في مداخلته دور الهيئة العربية للمسرح التي وفَرت الدعم المالي والمعنـوي للمسـرح لكـن مـازال الفعـل المسـرحي منقوصـا واسـترجع فيها مرحلة ازدهار المسرح الكويتي في السـتينات والسـبعينات.

أما كمـال الخـلادي مـن المغـرب فقـدّم مداخلة بعنوان «إشراك الجمهور وأسئلة المشاهدة: ثلاث مقاربات لتوسيع حقـل الرؤية» توقَّف فيها عند التجربة المغربية في دعم العروض المسرحية ومن خلالها تعرّض إلى مفهوم الجمهور.

لور الدين بالطيب {



الممثِّل والمخرج غنَّام غنَّام:

«بأم عيني» هي تجربة شخصية ترصد جوانبا من نضال الفلسطينيين



غنام صابر غنام، الفنان الفلسطيني المهموم بقضايا وطنه والحريص طيلية مسيرة تجاوزت الـ35 سنة على تقديم فن هادف يصل به إلى الجمهور العربي والعالمي ويؤثر فيه، هو سليل المقاومة الفنية الفلسطينية، وهو مؤلف ومخرج وممثل من طراز خاصٌ، يشارك هذه السنة بعمـل مسـرحي يحمـل عنـوان «بـأم عينـي 1948» ضمـن برنامـج «مسـرح العالـم» الـذي أقرّتـه الهيئة المديرة للدورة 24 من أيام قرطاج المسرحية، فكان معه الحوار التالي:

> - كان لقاؤك مع عشاق الفن الرابع في تونس على نخب مسرحيتك «بأم عيني 1948» ضمن برنامج «مسرح العالم»، هو عمل فني مغاير شكلا ومضمونا، لو تحدّثنا عنه قليلا:

> «بأم عيني 1948» هـو عـرض مـن سلسـلة عـروض أخـذت شـكلاً يزاوج بين فنون الأداء الفردي مجتمعة، واتخذت من القضية الفلسـطينية موضوعـاً، والقضيـة الفلسـطينية ذات ألـف وجـه ووجـه فـي التنـاول الدرامـي، وقدصممـت العـرض كمـا سـابقيه بنظام الحلقة (الدائرة) وببعدين 2D وهو أمريدفع للتجرد من المكملات المسرحية والاعتماد الكلى على اللاعب والجمهور، ومـن المؤكـد أن تجارب كثيـرة فـى الوطـن العربى وحـول العالـم اتخذت مـن الحلقـة شـكلاً، لكنني أميـز تجربتي بوعى تركيبي في لعبة الأداء، تلك اللعبة التي بدأت تتبلور في عملي المسرحي منـذ ثلاثيـن عامـا.

> وقـد اسـتفدت في صياغتهـا مـن مرجعيـن أساسـيين همـا (مجموعـة المشـخصاتية) التي خبرتهـا في أريحـا حيـث ولـدت، والقرآن الكريم كأبرز كتب السرد في ثقافتنا، كما يتميز العرض بالسـردية الشـخصية للأمـر، فأحـداث بـأم عيني هي تجربـة شـخصية، حين قمت بزيارة (تهريب) للأرض المحتلة منذ عام 1948، ورصـدت خلالهـا جوانـب مـن نضـال الفلسـطينيين تحـت احتلال كان عمـره آنـذاك 70 عامـاً

> مجمـل أعمالك تقريبا حول معاناة المواطـن الفلسـطيني تحـت الاحتـلال أو في المنفي، هـل تدعّـم وتؤمّـن بمقولـة «الابداع يولد دائما من رحم المعاناة؟»

> المبـدع يستشـعر المعانـاة حتى في أوقــات يراهــا الإنســان العادي مستقرة، المبدع يمتلـك مجسـات استشـعار لمـا لا يرى، ومجسـات استشـعار للقـادم ومجسـات استشـعار لمـا مضى، لذا يكون المبدع سباقاً وأكثر حساسية تجاه الأحداث، التراجيديات الكبرى كتبت في أزمان الرخاء، فما بالك والمعاناة تطحننا منـذ أكثـر مـن مئـة سـنة فـي فلسـطين، إن فـي السـيرة الفلسـطينية تفاصيـل مأسـاوية تغـذي أفضـل تراجيديـات ستكتب، أوليس الفلسطيني بطل تراجيدي، يقاوم إرادة الآلهة السـماويين والأرضييـن في آن معـاً، ويتحـدى القـدر، وهـو يعـرف أنه سيخسر حياته؟ وفي السيرة الفلسطينية حكايات حب لم يسجلها التاريخ في غير فلسطين، والأسير البطل وليد الدقة مثال لذلك، وفيها من الكوميديا ما سيسطره تاريخ المسرح، وأنا كفلسطيني الأصل ملتزم فكريا وفنياً ونضالياً بفلسطين، وحضرت في كل ما أقدم، بل في تفاصيل حياتي اليومية، وأعلن



مـن خـلال هـذا اللقـاء، بأنني سـوف أعلـن (مسـرح فلسـطين الحرة) عنواناً لكل نشاطاتي القادمـة.

- في هـذه الأوضاع الإنسـانية الصعبـة التي تعيشـها فلسـطين مـن 1948 إلى اليـوم والتي بنـت أسـاليب فنيـة للتعبيـر عـن الهويـة والتمسـك بالقضيـة، تأتى مبـادرة أيـام قرطاج المسرحية بإلغاء كل المظاهر الاحتفالية خلال حفلي الافتتاح والاختتام، كيف ترى هـذه المبادرة؟

كل مثقـف وكل حـر في هـذا العالـم هـو فلسـطيني، ففلسـطين هويـة ثقافيـة ونضاليـة، وليسـت جغرافيـا وإثنيـة، وقرطـاج هـذا المحفـل المسـرحي الثقافي التنويـري منـذ ولادتـه، كان لا بـد أن يكـون كذلـك فـي دورتـه هـذه، أنـا أؤمـن بأنـه فـي ظــل الأزمــات الكبرى، علينا أن نجعـل مـن محافلنـا مناسـبة لرفـع رايـة الحـق والخير والجمال، وأظن أن راية فلسطين تجمع كل هذه القيم، وقرطاح خير محفل يمكن أن يفعل ذلك، أن نؤكد حق فلسطين بالحياة وجدارتها بالحرية، لأنها حرية ممهورة بثمـن غـال جـداً، فشكراً لتونس التي كانت دوما على قيد المحبة والنبض مع فلسـطين وشـكراً لقرطـاج الـذي رفـع رايتهـا، ومنحني فرصــة أن أصرخ في وجه العالم المتخاذل من خلال فضاءات تونس الحرة.

مروة الحضري



عن البدايات والتأسيس:

مبدعون يجمعهم حبّ الأيام



أيام قرطـاج المسـرحية ليسـت فقـط مناسـبة لتقديـم العـروض ومناقشـتها والتنافـس والتعارف وأكتشاف التجارب الجديدة واستعراض الورقات النقدية... بـل هـي فرصـة أيضـا لاســتذكار البدايـات وظــروف التأســيس.

واليوم، وبعـد 40 عامـا مـن انطـلاق أحـد أهـم المهرجانـات المسـرحية لا عربيـا وإفريقيـا فقـطـ بـل علـي مسـتوي العالـم، ثمـة مـا يدعـو للوقـوف عنـد بعـض الذكريـات التـي مـن شـأنها أن تضيء جانبا هاما من هذه التظاهرة التي كانت ومازالت منبرا هاما لأهل المسرح ومُريدِيهِ، ينتظرونه بشغف وحب.

في هـذه الشـهادات اقتفينـا أثـر بعـض الحـب الـذي يكنّـه التونسـيون والعـرب لهـذا الصـرح المسـرحي العظيـم، أيـام قرطـاج المسـرحية.

حمادي المزي (تونس):

أيام قرطاج المسرحية مكسب وطنى

يـرى الكاتـب والمخـرج التونسـى حمـادى المـزى أن في تونس تظاهرتان عالميتان بأتم معني الكلمـة، أيام قرطـاج السـينمائية التي تأسسـت سـنة 1966 وأيام قرطاج المسرحية التي تأسست سنة 1983. و قال في هذا السياق «خلال أربعين عاما تداول على الأيام عدة مفكرين وفنانين بدءًا من منصف السويسي، هشـام رسـتم، محمـد إدريـس، محمـد المديوني، شريف السماوي وحاتم دربال وغيرهم، وکان لـکل منهـم مشـروع خـاص بـه مبني علي أربـع فقـرات لـم تتغيـر وهـي المسـابقة الرسـمية والعروض الموازية والندوة الفكرية والتكريمات». وأكـد أنَّ كل الذيـن تداولـوا علـي الأيـام «احترمـوا هـذا الفقـرات مـع بعـض الاجتهـادات، مـن ذلـك لامركزية الأيام والمفــــروض أن تشمل كل تراب الجمهورية ولكـن نظـرا لغيـاب الفضـاءات التـي تحتـرم ظـروف المهنـة المسـرحية لا تتوفـر إلا في بعـض الأماكـن»

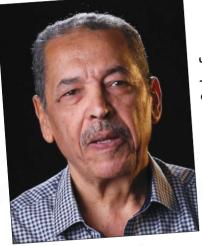
أما عـن علاقتـه بالأيـام، فهـى وطيـدة جـدا باعتبـاره عضـوا مؤسسـا لهـا منـذ انطلاقهـا، وقـال «فـي فلسفتها اخترنا إيجاد تظاهـرة كبيـرة بعيـدة عـن الإنتـاج المسـرحي وكانـت فكـرة أيـام قرطـاج المسرحية وكانت الظروف السياسية أيضا أعانت هــذا الاختيــار، وكانــت الــدورة الأولــي».

وأشار أن أولى مشاركاته كانت في الدورة الثانيـة سـنة 1985بمسـرحية «أحبـك يـا متنبـي» ومثـل بهـا

حمادي المـزي اعتبـر أيـام قرطـاج المسـرحية «منبـرا مهمـا جـدا، وأضـاف «أعتقـد أن بعـد 40 سنة يجب إعادة النظر في كثير من الأشياء من بينها الانفتاح على العالم ولا يبقى مقيَّدا بالدول العربيـة والإفريقيـة، وكان الأسـتاذ محمـد ادريـس جلب مسرحية من إيران وكانت نقطة مضيئة في تلـك الـدورة».

وفي ذات السـياق قـال «أيـام قرطـاج المسـرحية مكسـب وطني، واليـوم لنـا مدينـة الثقافـة التي

تحتوى فضاءات مسرحية تجلب الجمهور وتوفر الفرجة الرائقة فضلا عـن الفضـاءات العموميـة والخاصـة الأخرى، وليكون مهرجانا عالميا علينا أن نحسـن اختيـار العــروض، نجاح المهرجان في اختيار العروض وناديت في عدة مرات بضرورة تكويـن هيئـة قـارة لانتقـاء العـروض العالميـة مـا ينفـع المسـرح التونسي».



وفاء الطبوبي (تونس): فخورة أنني أنتمي لهذا الوطن الذي يحتفي بالمسرح

ولـم تخـفِ المخرجـة التونسـية وفـاء الطبوبـي أنَّ لها حكاية مؤثرة مع أيام قرطاج المسرحية

وأضافـت «هـي البدايـات عنـدي، فسـنـة 2018 بشــاركت بمســرحية «الأرامــل» والتي توحب بجائزة أفضـل إخـراج ثـم سنة 2021 توجت مسرحيتي «آخر مرة» بجائــزة العمــل المتكامــل». ِ

أيام قرطـاج المسـرحية تمثـل الكثيـر لوفاء منذ كانت طالبة، حيث «إنه البيت التي يجمع الجميع، هو العروض التي لا يمكـن أن نراهـا فـي أي مـكان آخـر». وأكـدت أنّ «أيـام قرطـاج المسـرحية مهرجان متفرد ومختلف في تصوراته في برمجته وفي رؤاه، وأنا فخورة بانتمائي لهـذا الوطـن الـذي يحتفي بالمسـرح كل سـنة، ومـا يسـعدني أننى هنا كمشاهدة أو متلقيـة

ومبدعــة ومخرجــة وكاتبــة، هــو فــي النهايــة حكايــة كبيـرة ومؤتـرة».





المنجى بن إبراهيم (تونس): في الدورات الأولى كان الحضور الآسيوي مُبهرا

«أيام قرطاج المسرحية، هذا المهرجان الدولي الـذي أصبـح معروفـا ونعتـز بــه» بهـذه الجملـة بـدأ المخـرج التونسـي المنجى بن إبراهيم حديثه عن المهرجان. وأضاف «كانـت البدايـات سـنة 1983، وهـذا التاريـخ مهـم جـدا ويتزامـن مـع تأسـيس المسـرح الوطني، وكان أول نشــاط للمهرجـانَ، أي أن أوّل مســرحية أنجزها المسرح الوطنى التونسي كانت في هذا التاريخ من طرف الفنان الراحل منصـف السويسـي، وقـد شـجع وزيـر الثقافـة آنـذاك بشـير بـن سـلامة الحركـة الثقافية في البلاد بكل أصنافها وخاصة المسـرح».

ودائما مـع حديث البدايات أضـاف بـن إبراهيـم «في تلـك السـنة كان هنـاك أكثـر

من إنتاج وأكثر من افتتاح، من ذلك «من أيـن هـذه البليـة» لمنصـف السويسـي، وكنت شاركت في هـذه المهرجانـات الصيفيـة وفـي أيـام قرطـاج المسـرحية بمسـرحية «أنـا الحادثـة» كمخـرج، وكان لى الفخر أنني حصلت على جائزة أفضل تقنيـة فـي الإخـراج المســرحي، وأذكــر أنّ الأعمال المسرحيّة في المهرّجان كانت تخضع لمسابقات، أحسـن الأعمـال في الإخراج وفي التمثيـل وفي العمــل المتكامـل وهـذا كان يمثـل حافـزا كبيـرا للمشاركين وللجان التحكيـم، وكانـت المسابقات خاصة بالأعمال العربية والإفريقية وهو ما كان يميز المهرجان». وأشار المخرج التونسي أنّ المهرجان كان «فرصة للتعرف على فنانين كبار من كل



أنحاء العالم، والاطلاع على تجارب أخرى عربيـة وأوروبيـة وأسـيوية، وفي وقـت مـا كنـا مبهوريـن بالحضـور الآسـيوي مثـل اليابان أو تايلانـدا وخاصـة خـلال الـدورات الأولى».

ليلي طوبال (تونس)؛ أحب أيام قرطاج المسرحية كما أحب تونس

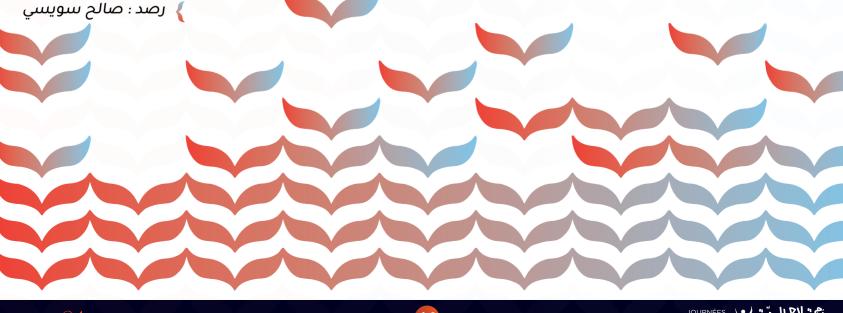
تحدثت الممثلة والمخرجة التونسية ليلي طوبال عـن علاقتهـا بأيـام قرطـاج المسرحية بكثير من الحب حيث شبّهت علاقتها بالمهرجان بعلاقتها بتونس، وقالت «أحب هـذا المهرجـان كمـا أحـب تونیس، وأحب أن أراه وأری تونیس دائمـا جميلة وبخير».

وأضافت «بعـد 35 سـنة في هـذه المهنـة مـن أهـم الأشـياء التي عشـتها هي البعـد الإفريقي في هذا المهرجان والذي جعلنا نكتشف ثقافة مختلفة عنا، ثقافة تصنع في ظروف صعبة جدا وجعلنا كتونسيين نكتشف هذا العالم عن طريق المسرح، وجـود المسـرح الإفريقـي كان مثــل الشـمعة التي تضيء مكانـا في نفـس

القارة التي نعيش فيها لكن لا تصلنا». وأكدت أنّ نجاح المهرجان كان مهما جـدا «لأنهـا أيـام قرطـاج المسـرحية لـم تكـن أبـدا فـي منافسـة مـن أي نـوع مـع أي مهرجـان آخـر، فقـد نجحـت فـي كسـر الحدود بيـن إفريقيـا والعالـم العربي وبيـن الجمهـور الـذي يأتـي ليكتشـف». وقالت «أيام قرطـاج المسـرحية كانـت حلما لكل فنان عربي وإفريقي ليقدم عمله فيها، وكانت فرصة لاكتشاف آلاّ حقيقـة فـي المسـرح وأن كل فنـان يأتى بخلفيته وتجربته وحبه ودموعه وضحكته ومشاعره، وكانت رغبة الجمهور وتزاحمـه مـن أجـل متابعـة الأعمـال تمـسّ الوجـدان مباشـرة، لأن



التونسـيين حتى مـن غيـر المسـرحيين يعتبرون أيام قرطاج المسرحية مكسبا يدافعـون عنـه، لذلـك أرى أنـه مـن واجبنـا أن نستمر في حب هـذا المهرجـان والدفاع عنه، كما نحب تونس وندافع عـن صورتهـا».





حضور المسرح التونسي في «الأيام»:

تنوّع في الطرح وجرأة في المعالجة

سـجّل المسـرح التونسـي حضـوره فـي الـدورة الرابعـة والعشـرين لأيـام قرطـاج المسـرحية بعـرض 21 عمـلا مـن ضمـن أكثـر مـن 60 مسـرحية مثلـت 28 بلـدا. وتـمّ انتقـاء عمليْـن لتمثيـل تونس في المسابقة الرسمية للمهرجان هما «الفيرمة» لغازي الزغباني وإنتاج «لارتيستو» و«الهروب من التوبة» للمخرج عبد الواحد مبروك وإنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بتوزر.

مسرحية «الفيرمة» لغازي الزغباني: أخلقة السياسة ٌمن أجل تنافس نزيه...

يلقى غـازى الزعبانى دائـرة الضـوء فـى مسرحية « الفيرمـة » على العمـل السياسي الحزبي بعد الثورة، كاشفا حياد العمــل السياســي عــن مبادئــه ومناقضــة السلوك الأخلاقي والابتعاد عن التنافس النزيه في دخول غمار الانتخابات.

ويتقمّـص شـخصيات العمـل الممثلـون محمـد حسـین قریّع وإباء حملی ویسـری الطرابلسي وأسامة غلام وكذلك غازي الزغباني (مخـرج المسـرحية).

تدور أحداث المسرحية على مدى 70 دقيقة حول رجل ثری ذو نفوذ وتأثیر کبیرین فی المشهد السياسي، يتعرّض لحملة كبيرة مـن الانتقـادات والتشـكيك على شـبكات التواصل الاجتماعي تقودها ميساء الناشطة الحقوقية التي تدير صفحة على فايسـبوك مختصـة في كشـف ملفـات الفســاد ويتابعهـا عــدد كبيــر مــن النــاس، الأمـر الـذي يتعــارض مــع طموحــات هــذا الرجل الـذي ينـوى دخـول غمـار الانتخابـات، فيُقدم على اختطافها وإخفائها في قبـو داخل ضيعته بعيدا عن الأعين.

ينتقـد غـازي الزغباني بشــدة تدحـرج النشاط السياسي بعد الثورة، مجسّدا إياه في مشـهد اغتصـاب السياسـي للناشطة الحقوقية، حيث حاد الصراع السياسي عـن أهدافـه المُثلى في اقتـراح البرامـج والتصــورات التنمويــة، وأصبح هـذا الصـراع بيـن الأطيـاف السياسية حياكة للدسائس للانفراد بالسلطة. ففي السلطة داخل الدولة التي يشـبهها الزغباني ب »الفيرمـة » لا مـكان للقيـم الإنسـانية ولا مجـال للاستقامة والوفاء، فمن أجل الوصول إلى سدة الحكم قد يضحى السياسي بأقـرب النـاس إليـه.

«الهروب من التوبة»

تروى هـذه المسـرحية قصـة ثـلاث الشـخصيات وفضحهـا.



شخصیات تعانی مـن قلـق نفسـی ووجـودي، تحـت وطـأة الشـعور بالذنـب الأزلى الـذي يدفـع الضحايـا لأن يصبحـوا جلاديـن، أتيحـت لهـم الفرصـة ليعيشـوا دوامة وجع الضمير و البحث عن الخلاص، ولكن الخلاص لا يكون أحيانا دون خسارات

وهذا العمل الذي ألَّفه الكاتب المسرحي العراقي فـلاح شـاكر، يشــارك في تقديــم أدواره المخرج عبد الواحد مبروك وحليمة عيساوي وبلقيس جوادي، ووضع موسـيقاه ريـاض البـدوي.

وترتكــز الخصائـص الفنيــة المميّــزة لهــذه المسـرحية على المـزج بيـن الصـوت والصمت والصورة والمونتاج، حيث يتطور التعبيـر والفضـاء بطريقـة متشـظية، ويتدفـق النـص المتشـظى أصــلا عبــر الصوت والصمـت. فالكلمـات والحـوارات في مسرحية «الهروب مـن التوبـة» وفـق الرؤيـة الإخراجيـة لعبـد الواحـد مبـروك، «لا تفصح عن الحقيقة بل تحاول إخفاءها، كما أن الكلمـة في هـذا العمـل هي سـلاح للدفاع والهجوم مـن أجـل إخفـاء الحقيقـة وهي وسيلة للمراوغـة والهـروب»، ومـن ثمـة تصبـح الأفعـال وسـيلة لتعريـة

مسرحية «حلمت بيك البارح»: حيرة وأسئلة وجودية عن تغلغل ظاهرة العنف في المجتمع

تشارك المخرجـة لبنى مليكـة الركـح مـع الممثل السوري إبراهيم جمعـة في مسـرحية «حلمـت بيـك البـارح»، وهـي مـن إنتاج المسرح الوطني التونسي. وتتمحور أحداث المسرحية حول العنف المتفشى في المجتمع، حيث حاكت لبنى مليكة هذِه الظاهرة بأسلوب يدفع المتفرّج إلى تمثل الصــورة الذهنيــة لمــا يَبــدُر عــن الممثليْــن مـن نـصّ اشـتقت كاتبتـه المفـردات مـن معجمى العنف والحب، فعبّرت من خلال هذه المصطلحات عن الخيبات التي تعيشها الأم جرّاء انجرار الابن ولجوءه إلى العنف دون الشعور بأبسط مقومات الرأفـة والرحمـة، في مشـهد يسـتحضر حادثة اعتداء أحـد التلامــذة على أســتاذه منـذ سـنتيْن في أحـد المعاهـد الثانويـة بمدينة الزهراء في الضاحية الجنوبية للعا صمـة

وارتكـز العمـل على جملـة مـن الثنائيـات المتباينـة والمتناقضـة أهمهـا المفارقـة بیْن عالمیْن هما «الحلـم والواقـع» و»الألـم والأمـل» و»النـور والظلمـة»



و»الحياة والمـوت»، وهـذه الثنائيات المتضادّة تجلّت في أساليب عديدة منها النـص والسـينوغرافيا ولعـب الممثلْيـن على الركـح. وكأن هـذا الصـراع الداخلي الـذي تعيشــه الأم هــو صــراع تراجيــدي بـرّر هـروب الأم مـن الواقـع إلى الحلـم بحثـا عن فضاء أرقى وأرحب، ولكن عملية الانتقال بيـن الواقـع والحلـم التي كانـت مـن المؤمـل أن تكـون هروبـا مـن الواقـع قـد بـدت في المسـرحية جـزءا مـن هـذا الواقـع المأساوي.

ومـن الخصائـص الفنيـة المميـزة للمسـرحية، مشـاركة الجمهـور في هـذه اللعبـة المسـرحية بأسـلوب غيـر مباشـر، فالمخرجـة لبني مليكـة اختـارت أن يتابـع الجمهـور المسـرحية وهـو جالـس على الركـح محيطـا بالممثليْـن لا فـي المقاعــد المخصصة له داخل القاعة، وهذه الدعوة للجمهـور على الركـح لهـا عـدة مقاصـد منها أهمها تشريك الجمهور في البحث عـن أجوبـة عـن الأسـئلة المتعلقـة بتفشـى ظاهـرة العنـف في المجتمـع.

مسرحية «اليوم تُسأل» للمخرج سامى الجويني تُعرّى وَهُم امتّلاك الحقيقة المطلقة عند فئة من الجامعيين

على رقعـة « الخربقـة » تـدور أحـداث مسرحية « اليوم تسأل » وهي من تأليف الدكتـور زهيـر بـن تردايـت وإخـراج ســامي الجويني وأداء الممثلين محمـد نجيب بالضيافي ويحيى فايـدى وشـيماء فتحي وأحمـد بالشـيخ وجهـاد يحيـاوي، موسـيقي

لصابـر محواشـي وإنتـاج مركـز الفنـون الدراميـة والركحيـة بزغـوان.

وتدور أحداث العمـل حـول طالب في مرحلة الدكتوراه يتقدّم لمناقشة بحث أكاديمي أمام اللجنـة التي ترفـض عملـه وتدعوه لمراجعة أفكاره أو تغيير موضوع أطروحته، فيتمسّـك بموضـوع البحـث ويُصــرّ على إعــادة مناقشــته وتتطّــور الأحداث وتدخل الشخصيات في متاهات وصراعات.

وهـذه المسـرحية عمـل يتجـاوز مـا هـو تجریبی، وهی بحث حرّ بکتابات رکحیـة خارجة عن المألوف اعتمادًا على مقاربات مسرحية عالمية منها « بيتر بروك »، إلى جانب توظيف بعـض المـدارس الفنيـة في لعـب الممثـل على الركـح منهـا مــا يُـراوح بيـن الأداء الباطني للشـخصيات وكذلـكّ الأداء الخارجي للممثل كلعب المهرج والتضخيم وأسلوب الإضحاك. وهـذه التقنيات لعبت وظائف عديدة أهمها الرفع من نسق العرض الذي أخذ منحى تصاعديا وعـدم السـقوط فـي روتينيـة الأحداث وكذلك إراحة الجمهور من عناء تتابع الأحداث مـن خـلال بعـض المواقـف الهزليـة السـاخرة.

وانطلاقًا من الخصائص الفنية المميّزة للمسرحية، حاول المخرج تسليط الضـوء على الحيـاة الجامعيـة بدرجـة كبـرى باعتبارهـا المؤسسـة التـي تسـطّر مستقبل الطلبة بصفة عامة وتحدّد اختياراتهـم وتوجّهاتهـم في الحيـاة على الصعيد المهنى والفكرى والإنساني. كما تطـرّق إلى الإشـكاليات والمسـائل التي تعوق حرية البحث والتفكير وسدّ الطـرق أمـام كلّ نفـس فكـرى مجـدّد وخـارج علـي المألوف، إلى حـدّ نعتـه بالجنـون وإيوائـه مستشـفي الأمـراض العقليـة.

«قطيع» للمخرج حمادي المزى: التفكير ليس جريمة

يُثيـر المخـرج حمـادي المـزي فـي مسـرحية «قطيع» التي تحصّـل مـن خلالهـا على جائزة أفضل إخراج في الدورة التأسيسية للمهرجان الوطني للمسـرح التونسي، أسـئلة كبـرى حـول مسـار الحريـات فـي تونس والعالم العربي في علاقـة بحريـة التفكيـر، ويطـرح المخـرج سـؤالا حـول مــا إذا كانت حريـة التفكيـر هي فعـلا جريمـة تستحق العقاب؟

ويؤدي الأدوار في هـذا العمـل كلّ مـن أصالـة كـواص، شـيماء بلحـاج، يحيى الفايدي، مروان الميساوي، محمد كواص، عـز الديـن بشـير، حسـني العكرمـي.

ويعـد الشـخصية المحوريـة المحركـة لباقى الشخصيات المسرحية في مختلف مساراتها داخل مستشفى الأمراض النفسية ولكـن أيضـا في تجاربهـا الاجتماعيـة السـابقة خـارج المشـفي. شـخوص تعانى مـن عـدة أصنـاف مـن الاضطرابات النفسية، القلق،الفوبيا، الفصام، الوسواس القهـري، العصـاب .. نتيجـة تدهـور الأوضـاع الاجتماعيـة فـي البيئات الثلاث: العائلة، المدرسة والحياة العامـة.

«عشاء الكلاب» ليوسف مارس: مسرحية عن حياكة الدسائس والمؤامرات من أجل مآرب شخصية

مسرحية «عشاء الكلاب» للمخرج يوسف مارس هي من أداء الثنائي مني شنوفي ونور الدين همامي، وتتمحور أحداثها حول كتاب يثير موجة من الجدل وزوبعة في الأوساط الثقافيـة والسياسـية بفرنسـا، يصـل هـذا الكتاب إلى الفتاة التونسية نـورة التي تقـرر العـودة إلى تونـس وتتقصّـي الحقائـق المدرجـة في الكتـاب حـول جريمـة وقعـت في القصـر الرئاسـي راح ضحيتهـا الطباخـان نجيب (والدها) وسعيد صديقه، فتصطـدم بحقائق أفظع لـم تكشـف في الكتـاب.

ويُحيـل عنـوان المسـرحية أيضـا على قــراءات وتأويــلات أخــرى مفتوحــة، كأن يكون « عشاء الكلاب » هـو اجتمـاع على الطاولـة لحياكـة الدسـائس والتآمـر وافتعـال الأزمـات مـن أجـل الوصـول إلى السلطة بأي ثمـن. لذلـك ارتكـز العنـوان « عشاء الكلاب » على جملة من المفارقات العجيبة، فهذه « الكلاب » بدل ائتمانها على حراسة العامة أصبحت تتآمر عليها.



ومـن خـلال هـذا العمـل، لـم يُفـوّت المخرج يوسـف مـارس فرصـة التعريـج على عديـد القضايـا الراهنـة المتعلقـة بالأزمـة الاحتماعية والاقتصادية.

«حاجة... أخرى» لمحمد كواص: الإنسان والعالم بعيون عروسة «المانكان»

يدوم عـرض مسـرحية «حاجـة أخـرى» 60 دقیقـة وتـدور أحداثـه حـول «مـان» و»كان» شـخصيّتان تُنْسَـيان خارج المحـلّ «البوتيـك» مِـنْ قِبَـل صاحـب المحـلّ . يَتَتَبُّعانِهِ في ليلته قبـل السّــفر. رحلـةً يكتشـف الجمهـور معهـا المدينـة ليـلًا في فضاءاتِ مختلفةٍ. وباختـلافِ الفضـاءِ تختلف معهـم رؤيـة المتفـرج للمدينـةِ، للمواطــن، ولوضــع البــلادِ و تناقضاتِهــا... لتنتهى الرحلـة بعودتِهِمـا إلى المحـلِّ دون التفكيـر فـي الخــروج مجــدّـدًا.

وأثار المخرج محمـَد كواص جملـة مـن القضايا منها ماهو متصل بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي القائـم على غرار الصحة والتعليم والتشغيل والاستغلال الاقتصادى والفوارق الطبقية والاجتماعية، إلى جانب قضايا إنسانية كونية تتعلق بالعدالة والحريات والاضطهاد واستعباد الإنسان للإنسان مما أفقده آدميته.

«شُعلة» أمينة الدشراوي تقتحم المسكوت عنه في الجامعة التونسية

اقتحمت المخرجة المسرحية أمينة الدشــراوي رحــاب الجامعــة التونســية مــن منطلق ظواهر مسكوت عنها أهمها التحرش الجنسي الـذي بـات يـؤرق عـددا مـن الطالبـات منهـنّ مـن خيّـرن الصمـت مكرهـات بسـبب «سـلطـة» أسـتاذ هـو المحدّد لمصيرهـن خـلال الموسـم الدراسي الجامعي. وهـذا العمـل مـن أداء هيفاء الكامل ومنير الخزرى وسينوغرافيا على اليحياوي وإنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بتطاوين.

واستوحت المخرجة فكرة هذا العمل من مسـرحية «الـدّرس» لـ «پوجيـن پونسـكو» الَّتي عرضت لأوَّل مرَّة سنة 1951 والتي مازلت تعـرض إلى اليـوم بمسـرح «لاهوشــات» بباريس. وتدور أحداث المسرحية في إحدى المؤسّسات الجامعيّـة التُّونسـيّة، حيـث تواجه الطالبـة «شـعلة» إشـكال إخفاقهـا

في مادّة علم الاجتماع مما يؤثر على نتائجها ويؤدّى إلى رسـوبها، فتتجـه إلى مكتـب الأسـتاذ في محاولـة منهــا لفهم أسباب هذا الإخفاق فيقترح عليها أن يسند لها الدّرجـة الأعلى في حالـة موافقتها على العـودة إليـه بصفة سـرية. تثور الفتـّاة كـردّة فعـل على هـذا الاقتـراح الـذي يترجـم غمـوض نوايـا الأسـتاذ وخرقـه لنظـام المؤسسـة، وترفع ضـدّه شـكوي بالتّحـرش الجنسي ممّا يفقـده منصبـه ويـؤدّى بـه إلى الانهيـار.

ما يراوش» منير العرقى: كل مبصر يدّعي العمي عن رؤية الحقيقة

«مـا يـراوش» مسـرحية موّجهـة للشـباب والكهـول، وهي مـن إنتـاج المركـز الوطني لفـن العرائـس، عـن نـص ودراماتـورج وإخراج محمـد منيـر العرقـي بمسـاعدة صبري عبد اللاوي وتمثيل وتحريك العرائس لكلّ من هيثم وناسى، وفاطمة الزهراء المرواني، وأسامة الماكني، وهناء الوسلاتي، وأسامة الحنايني، وضياء المنصوري، وإيهاب بـن رمضان، وأميمـة المجادي، ومحمد الطاهر العابد وعبد السلام الجمل، عن سينوغرافيا لحسان السلامي، وكوريغرافيا لحافـظ زليـط. وعلى امتـداد 75 دقيقـة يســتثمر المخـرج منيـر العرقـى فـن العرائـس للنقـد ومساءلة الواقع في أبعـاده الاقتصاديـة والاجتماعية والفكرية من خلال شخصيات فاقدة للبصر في اختيار رمـزي يحيـل إلى ثنائيات الحقيقة والسراب والنور والظلام والمقاومـة والاستسـلام.

«غودزىلا الظاهرة» أوس إبراهيم: عندما ينحدر الإنسان إلى مرتبة الوحشية

العمــل المســرحي «غودزيــلا - الظاهــرة» مــن إنتــاج المســرح الوطنـي التونســي بالشــراكة مـع مركــز الفنــون الدراميــة والركحيـة ببنــزرت، أخرجـه أوس إبراهيــم وأدى الأدوار في المســرحية الممثلــون لطفي التركي وفريال بـن بوبكـر ومـروان مرئيصي وإسلام بن سالم وأسامة الشيخاوي وإكرام الدهماني. أما اللوحات الكوريغرافيـة الموظفـة في العمـل فهـى



من تصميم مريم بن حميدة.

في فضاء مغلق يشبه السجن أصوات مخيفة تحيط بالمكان حيث يحتمى مجموعة الأشخاص خوفا مـن الهـلاك ويحاولون إيجاد حلول للحفاظ على حياتهم، هكذا بدت الأحداث وتطورت في مسـرحية «قودزيـلا - الظاهـرة» التي اقتبســها مخرجهـا أوس إبراهيـم عــن مسرحية «هاملت ماشين» للكاتب الألماني هاينـر مولـر».

وارتكــز أوس إبراهيــم فــي مقاربتــه الإخراجيـة على التقشـف الركحي، فبـدا الفضاء تراجيديا بامتياز، يستمد عناصره السـينوغرافية مـن الإضـاءة التـي شـكلت جمالية بصرية وفية إلى حد ما إلى التغريب البريشـتي) برشـت).

«كوررينتي» لأسماء ثابت: الوجه القبيح للإنسانية والحضارة المعاصرة

العمـل المسـرحي «كوررينتي» هـو مـن إخراج أسلماء ثابت وإنتاج مركز الفنون الدراميــة والركحيــة بسوســـة. وأدى الأدوار الممثلون رضا بوقديدة وهالة عزيزي ومهى قعيدة وريم عبد المجيد.

وتدور أحداث المسرحية حول ثلاثة شـخصيات رئيسـية، ألقـت بهـا أمـواج البحار على ضفاف جزيرة معزولة. مع مرور الوقت، تحس الشخصيات بالجوع الشديد، مما أيقـظ فيهـم غرائزهـم الحيوانيـة التي دفعتهـم إلى حـد التفكيـر في أكل بعضهم البعـض. تحـاول كل شخصية الدفاع عـن حقهـا فـي البقـاء على قيد الحياة بتجربة أساليب وأنظمة مختلفة . وسـط هـذا الصـراع تطـل علينـا شـخصيات أخـري لتكشـف لنــا عــن أســرار تساهم في قلب الأحداث.

الأسعد محمودي



الفنانة الأردنية مجد القصص

‹‹لیست فقط نون والقلم وما یسطرون››

زارت الفنانـة الأردنيـة ذات الأصـول الفلسـطينية مجـد القصـص أيـام قرطـاج المسرحية حوالي 11 مـرة ولهـا مشـاركات في لجـان التحكيـم في أكثـر مـن مهرجـان مسيرتها تمتـد على 50 سـنة وهي اليـوم تشـارك في المهرجـان بمسـرحية «نـون»

التي تتطرق فيها لما نعيشه من حروب وأزمات وتدعو فيها إلى قيادة نسائية ، ومعها كان هذا اللقاء

لننطلق مـن العنـوان هـل هـي فقـط نـون النسـوة؟

هي فعلا نون النسوة لكنها أيضا ما ورد في المعجم وفي القرآن «نون والقلم وما يسطرون» وتعنى نون الحبر فعل يمكن أن يكتب الانسان دون حبر وعندي المرأة هي حبـر الحيـاة ومـن غيرهـا لا تســتقيم الانسانىة..

هـل مـازال صـوت المـرأة العربيـة

جدا..للأسـف وان اختلفـت المعانـاة مـن بلد لأخر على سبيل المثال ورد في القرآن «للذكـر مثـل حـظ الأنثييـن» وعلـي الرغـم مـن ذلـك يقـع الاسـتحواذ على حصتهـا القليلة أصلا وتقع ترضيتها ببعض الحلي حتى لا يأتي غريب ويأخـذ الأرض.. بالاضافة أن في المجالس العلمية بالجامعـات يقـع انتخـاب الرجـل حتى وان كانت المرآة مؤهلة أكثر وحتى في الفن ليس لنا في المنطقة العربية مخرجات مسرحيات بقدر المخرجيـن.. بالنسـبة لي قدمت للساحة المسرحية الأردنية خمس مخرجات لكننا نحن في 2023 العدد يعتبر قليـلا جـدا.. أيـن المـرأة فـي الادارة وفـي البرلمان..

وهذا ما تطرقت له في مسرحية نون؟

بالفعـل، وعلى الرغـم مـن أن تنـاول حقـوق المـرأة كان بأسـلوب سـاخر أو الكوميديـا السوداء وهو هـن نـص للكاتب الاغريقي أريستوفانيس الذي كتب برلمان النساء مـن أجـل تبديـل القوانيـن الثـروة بالعـدل ..لـك أن تتخيلي مـن الاغريـق هنـاك الفكـر الاشــتراكي الآن نحــن بحاجــة إلــى المــرأة كي تحكـم وتغيـر الأوضـاع .. إننـا نعيـش حروبا مجانية تدارفي منطقتنا العربية

بليبيا والسودان وسوريا والعراق واليمن وطبعا فلسطين مـن سبعة عقـود بفلسطين

الفكـرة انطلقـت ممـا نعيشـه فـي الوطــن العربي ومــع اطلاعـي علـي ارث اريســـتوفانيس تحدثــت مــع الكاتبــة سـميحة خريـس التي زارت تونـس مؤخـرا كما حازت على جائزة البوكر وهذا عملي الرابع معها ثـم نتناقـش فـي الهيـكل العام للمسرحية ومن بين أهم المشاهد أكل كتف المرأة بالمعنى السياسي وحتى الفعلى انطلاقا مما نعيشه في علاقاتنا

خلال مسيرتك الطويلة هناك تركيـز على الجسـد في المسـرح كي يكـون أداة تعسر ؟

اكتشــفت مــن خــلال تحربتــى أن للجســد لغـة كونيـة يفهمهـا و يأولهـا الجميـع كل حسب ثقافته وأنا من النوع الذي لا يحبذ الثرثرة على خشبة المسـرح انمـا فقـط المفيد المختزل ففي السنة الماضية کان لـدی عمـل بعنـوان «کاریکتیـر» محوره رسـوم الفنـان ناجى العلى حيـث قمـت ببحـث طويـل واختـرت 8 رسـومات تعبـر عـن وضعنـا الحالي واعتمـدت علي جســد الممثـل كليـا كي يعبــر عــن الحاجــز واختراقهم للحاجـز الاســرائيلي وحتـي تفجيره كان باعتماد الجسـد مـع الاضاءة وكانت المسرحية صرخة غضب واحتقار لـكل المطبعيـن..

زرت تونـس 11 مـرة خـلال أيـام قرطـاج المسرحية، كيف تقييمين هذه التظاهرة؟ في فتـرة إدارة المنصـف السويسـي كان المهرجان يمثل فرصة لنا كعرب لعرض أعمالنا أما بالنسبة لى فإن فترة محمـد ادريس هي الفترة الذهبية حتى لـو اعترض البعـض عـن كلامـي هـذا ..محمـد ادریس فنان عظیم جدا وقدم دورات



ناجحة جدا تحدث عنه العالم حيث كان يجمع 120 عـرض مـن كل أنحـاء العالـم حينها أحسسنا أنكم جلبتم العالم لنا مثلما فعل مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي..بعد الثورة تراجع عدد العروض إلى 25 فقط وقد أدار أيضا الفنان محمد الجموسي الـذي قـدم دورة مميـزة حينهـا قدمـت عـرض «البوابـة رقـم 5» التي تتناول الحركات الارهابية التي ابتدعها الأمريكان..

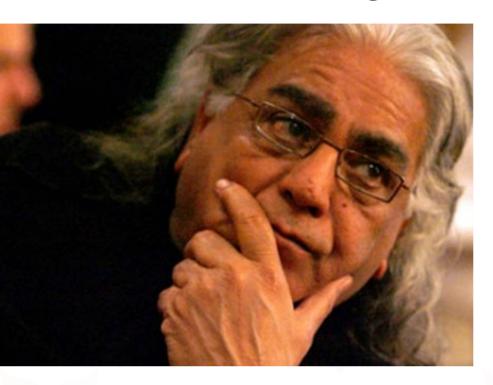
أما هـذه الـدورة فهـي لنـا نحـن الفلسطينيون ونحييكم عليها وقد أعادت ألق أيام قرطاج المسرحية لعدة أسباب من بينها أن هناك 60 عرض وهي عروض مميزة جـدا بالاضافـة إلى الافتتـاح الـذي قدمـه الفنـان العالمـي روبـرت ويلسـون الـذي يعتبـر منظـر مسـرح الصـورة فـي العالم الغربي والدكتور صلاح قصب منظـر مسـرح الصـورة أيضـا فـي العالـم العربي وغيرها مـن العـروض الفنيـة لـدي فقط بعض اعتراض وعتاب إذ أن بعض العروض التونسية تستحق أن تكون في المسابقة الرسمية.

🕻 راضية العوني



المخرج العراقي جواد الأسدي: أسد المسرح وجواد الركح ... أو لا يكون !

إن كان «لكل امرئ من اسمه نصيب»، فيبدو أنّ المخرج العراقي جواد الأسدى قد نال من اسمه الشيء الكثير ليجمع بين نبل الجواد وبأس الأسد في كنيته وفي شخصيته وفي مسرحه... يطلق فنان «دجلة والفرات» العنان لخصلات شعره ناصعة البياض لتتمرد في جموح كالجواد ولتشبه لُبدة الأسد في كثافتها وفي انسيابها... في عينيه جحوظ وطموح، وعمق بصر و بصيرة ليري ما وراء الكواليس... قد تلوح بشرته الحنطية وكأنها ارتسام لسنابل القمح في حقول العراق أو انعكاس لإضاءة الخشبة في مخاتلتها بين عتمة ونور.



واثق الخطوة يمشى، ويجلس ويتحدث ببعض الكبرياء وهو المولود في كربلاء عام 1947. في «مدينة القباب الذهبية»، عـرف المسـرح طريقـه إلى وجـدان جـواد الأسدى منـذ سـنوات الطفولـة والصبـا. لقـد كانـت كربـلاء في عاداتهـا اليوميـة وفى طقوسها الدينية سيما عند موعد عاشوراء أشبه بمسرح فطرى وتلقائي تسّــرب إلى اللاوعي ليتشــرب منــه الوعـي والجسد والفكر . من هناك جاء، وهنا في تونس حط الرحال مجددا ضيفا مبجلا على أيام قرطـاج المسـرحية وبرفقتـه «أمـل»... مسـرحيته الجديـدة !

صدفة مع قرطاح

إنها محاسن الصدف التي جعلت جـواد الأسـدى يواكـب احتفـاء أيـام قرطـاج المسـرحية بمـرور أربعيـن سـنة على تأسيسـها (-1983 2023) وهـو الـذي فـاز فـي دورتهـا التأسيسـية بجائزتيـن ذهبیتین عـن مسـرحیة «العائلـة تـوت» منــذ أربعيــن عامــا. فــي هــذه الــدورة أيضــا حجزت مسـرحية «أمـل» لجـواد الأسـدي مكانها ضمـن المسـابقة الرسـمية في تمثيـل للمسـرح العراقـي. كمـا سـبق وأن أهدتـه مسـرحيته «تقاسـيم على الحيـاة» جائــزة أفضــل ســينوغرافيا فــي أيام قرطاج المسرحية لسنة 2018. وكان

جواد الأسدى قد فاز بالجائزة الكبرى في أيام قرطاج المسرحية لسنة 1985 عـن مسـرحية «خيـوط مـن فضـة» .

على امتداد مسيرته حاز جواد الأسدى على عشرات الجوائز والتتويجات والألقاب العربية والأوروبية على غرار «جائزة الأمير كلاوس» الهولندية وجائزة السلطان قابوس وجائزة مؤسسة الفكر العربي... ولكنه يعتبر أن النجاح الأكبر هو تصفيق الجمهور الصادق والحار عنـد انتهاء كل عـرض يقدّمـه.

كان الترحال قدره وخياره ليقضى فصول العمـر في السـفر مـن بلـد إلى آخـر زاده الخيال والجمال والظلال... فبعد تخرجـه مـن أكاديميـة الفنـون الجميلـة قسـم المسـرح ببغـداد عـام 1971، درس في المعهد العالى للفنون المسرحية بدمشــق، ثـم حصــل علـى الدكتــوراه مــن معهد الفيتز ببلغاريا. وحتى عند دخوله معترك الحياة المهنية، كان جواد الأسـدى على موعـد دائـم مـع السـفر وكانت حقيبته جاهزة للرحيل في كل مرة. لا يعـرف هـذا الفنـان مسـتقرا و»كأن الريـح تحته» لينتقل بين عديد العواصم العربية والأوروبية. وقد ضاق العيش ببعضها، وفي بعضها الآخـر كان يحلـو المقـام! في حقيبته وطـن بـل أوطـان و أكثـر مـن ذاكرة وذكري... لكنه كان يحمـل العـراق على كتفيه، وفيه وإليه يسكن كما أوصته

أمـه «فاطمـة» حتى لا تعـرف الغربـة إلى قلبه وبيته طريقا!

أنـا « ابـن المسـرح السـورى»، كثيـرا مـا يقولها العراقي جـواد الأســدي في اعتراف بالجميل لدمشق القريبة منه هـوی وهوپـة.

يوتيوبيا مقدسة

وفي بيروت أسـس «مسـرح بابـل» الـذي كان غلقـه بعـد سـنوات مـن الإشـعاع اغتيالا رمزيا لصاحبه. بينه وبين فلسطين علاقة من نوع خاص وهو الذي وصفها بـ «پوتپوبپا مقدسـة» وسـمّاها «سـمفونية الوجع الكبيـر». أخرج للمسـرح الفلسطيني عددا مهما من المسرحيات مـا بيـن سـنوات 1980 و1992.

سواء كتب جواد الأسدى نصه بنفسه أو تجـوّل بيـن عوالـم سـعد الله ونـوس وتشيخوف وغيرهم، فإنه يصّـر في كل الأزمنة والأمكنة على أنّ الممثل هو جوهر العرض المسرحي وروح الركح المتوهجة والمحلقة بأجنحة المسرح . في فن الأداء وفي تقنيات المسـرح وفي عشــق «أب الفنون»، أصدر جواد الأسدى العديد مـن المؤلفات، منها : المسرح والفلسطيني الذي فينا - جماليات البروفة - مرايا مريم - انسـوا هاملـت - خشـبة النـص - المـوت نصا - المسرح جنتي...

لا غرابة أن تحضر الشاعرية بشكل أو بآخر في مسرح جواد الأسدي وهو الذي كتب الشعر في البدايات وورث الفصاحة عـن أسـلاف بـلاد الرافديـن وصـادق الشـعراء وربمـا مـن أقربهم إلى قلبه وفكره الشـاعر العراقى مظفـر النوّاب.

کیف سنکون ؟

وليس من الغريب أيضا أن تختار الهيئة العربيـة للمسـرح المسـرحي القديـر جـواد الأسدى لتدوين رسالة اليوم العربي للمسرح في شهر جانفي من سنة 2023 . لقـد كتب الرسالة بكثيـر مـن الصـدق والشـجن، فتـرك الأثـر وهـو يلقـى تحيـة الصباح على طريقته، فقال : «صباح الخيـر، عبـق الخشـب في بيتنـا ومأوانـا الأول. صباح الخير خشبة المسرح ملاذي، مـأواي، قاربي وجسـري إليكـم... نكـون؟ ومـن سـنكون، وكيف سـنكون؟... لقـد هوت شجرة المعرفة المسرحية وسقطت سـقوطا مدويا، ليحـل محلهـا ثقافـة الغريزة والسعى للرفاهيات السياحية، وبروباغانـدا سـياحية ضخمـة، بيـوت، ســواحل، ســيارات، بنــوك بتقنيــات عاليــة، وانهيار مـدو ثقافي حيـث لا أثـر لوجـود دار أوبـرا ولا مسـرح ولا مكتبـات موسـيقية أو غاليريـات تشـكيلية في شــوارع المجتمــع المدني.لقـد تـم إدارة عنـق اللـذة والمتعــة نحو المعدة وليس الرأس المشتعل بالفنـون، حيـث يتسـابق النـاس، كمـا فـي الكثيـر مــن الــدول الأوروبيــة لحضــور أوبــرا كارمــن مثــلاً، أو أحــدب نوتــردام... إذن عــن أي مسـرح وعـن أي ثقافـة سـنتحدث، مـا دامـت كل الـدروب غيـر سـالكة، والحـكام أبلوا بلاء حسنا في ترسيخ ثقافة القطيع و البروباغنـدا الملوثـة؟»

رأس جواد الأسدي شيبا ووقارا وهو الذي قضى العمر في ووقارا وهو الذي قضى العمر في الارتحال بين الأركاح وبين البلدان، ولكنه مازال يقف عند عتبة كل عمل جديد وفي قلبه رهبة وكأنه يقوم بالإخراج لأول مرة في حياته. وهو الذي لا يهتم كثيرا بعقارب الزمن وهي تطوي فصول العمر، لا يتخلى هذا «الجواد» عن جموحه وجنونه في ترويض الركح متسلحا بعشق جارف ترويض الركح متسلحا بعشق جارف للمسرح وبشغف لا يفتر إلى الحياة . والهواية والحياة . فلا خيار ثان عنده، فإما أن يكون مسرحيا أو... لا يكون!

ليلى بورقعة

ندوة فكرية

تشيكوف معاصرا وكونيا

الندوة الثانية التي نظمتها أيام قرطـاج المسـرحية في دورتهـا الرابعـة والعشـرين كانـت تتعلّـق بالكاتـب الروسى أنطـوان تشـيكوف وهـي نـدوة أطّرهـا حمـدى الحمايـدى ونسّــق أعمالها محمد المى وشارك فيها عدد مـن المسـرحيين والباحثيـن مـن تونـس والعالـم العربي وأوروبـا وروسـيا . في الجلسة الأولى التي ترأسها أستاذ الفلسـفة في الجامعـة التونسـية الطاهر بن قيزة تحدّث الدكتور حمـدي الحمايدي عـن أهميـة تشـيكوف فـي المدونـة المسـرحية العالمـي وقـد توزَّعـت مداخـلات النـدوة بيـن عـدّة محاوروهى إنشائية أنطوان تشيكوف وتحليل لأمثلة من النصوص والأعمال الإخراجية وعلاقة تشيكوف بالمخرجين وحضور تشيكوف في المسـرح العربي والعربى وقد حملت هذه الندوة عنوان

وقال الدكتـور الطاهـر بـن قيـزة الـذي أدار الجلسـة الأولى إلى أن هنـاك فرقـا كبيـرا بيـن الكوني والعالمي فالكوني يحيـل على الوجـود التاريخي المشـترك الـذي يجعـل مـن كائنـات بشـرية مـا يختـزل الإنسـانية .

«تشـيكوف الكوني»

وكانت بداية المداخلات مـن سـوريا مـع عجاج سـليم الـذي أشـار في مداخلته إلى أهميـة أهميـة تنـاول تشـيكوف اليـوم الـذي كان يقول أنه ليـس كاتبا مسـرحيا وشخصياته لم تكن حزينة كما يعتقد البعض بـل كان يقـدّم نفسـه « كاتبـا محبّـا للحيـاة مشـرقا ومتفائـلا « حسـب تعبيـره.

وأكد أن أنطـوان تشـيكوف كتـب عـن واقـع الإنسـان وكتـب لروسـيا عـن روسـيا وهو يذكرنا بالقضايا الأساسـية للوجـود الأنسـاني وهـو كاتـب مـازال حيّا يكافـح مـن أجـل الوجـود الإنسـاني

يكافـح مـن اجـل الوجـود الإنسـاني ومـن روسيا تحـدّث أرنسـت أورلف الذي تحـدّث عـن العوالم المسـرحية ومناخات تشـيكوف فـي عــدد مـن أعمالـه منهـا مسـرحية « النورس « وفكرة « الانتحار» التي تناولها في بعـض أعمالـه.

وتحدِّثت الباحثة الفرنسية ماري كريستين اوتون عن العلاقة بين تشيكوف وستانسلفكسي وأبـرزت دور تشيكوف كمخـرج مجـدد في علاقة

بالنَـص المسـرحي مـن خـلال عـدد مـن نمـاذج أعمالـه .

من روسيا أيضا تحدثت سلفتانا لفرستوفا عن تجربة المسرح الشعبي لدى تشيكوف المعروف ب» الفودفيل « وتناولت مناخاته المسرحية في عدد من أعماله .

وخصصـت النـدوة مجـالا للتنـاول التونسي لمسـرح تشـيكوف ،تحـدّث كمـال العـلاوي عـن علاقتـه بنصـوص تشيكوف التي خبرها منذ أن كان طالبا في مركـز الفـن المسـرحي عندمـا قـدّم تصوّرا مسرحيا ل» الجريمـة والعقـاب « وعندما تولَّى إدارة فرقة الكاف طلب من نورالدين الورغى اقتباس مسرحية « عـرض زواج « وتـم أنجـاز العمـل مـع عـدد مـن الممثليـن مـن فرقـة الـكاف وتخيّل العـلاوي في مداخلته حـوارا مـع تشيكوف .هـو بمثابـة الشـهادة عـن تقبّل المسـرح التونسـي لتشـيكوف عبر أجيال وتجارب. وكان عنوان مداخلـة كمـال العـلاوي « زيـارة إلـي عالم الخلود»

وخصّٰص أنور الشعّافي مداخلته إلى التجربة الإخراجية لدى تشيكوف مـن خلال تجربة مسـرحية أغنية التم التي كتبهـا مـن ضمـن سـتة عشـرة مسـرحية أخرى وأكد الشعّافي على أن «تشيكوف أخرى وأكد الشعّافي على أن «تشيكوف المسـرحيين حتى أننا أكتشفنا ونحن نقرأ النص ونعيد قراءته شيئا مثيرا قد يكون دافعـا لبحث مسـتفيض فقـد لاحظنـا أن بيكيت اسـتوحى من أغنية التم مسـرحيته بيكيت اسـتوحى من أغنية التم مسـرحيته الشـريط الأخيـر التي كتبهـا سـنة 1958مـع الخـرافـة و الجماليـة»

وأهتم الدكتور محمـد كريـم خلـف ب» القراءة الأنطولوجيـة في ضوء النقص والتعويـض في شـخصيات تشـيكوف المسـرحية نـص الخـال فانيـا اختيـارا « واعتبـر الباحـث أن هـذه القـراءة هي مدخـل جديـد لإعـادة قـراءة تشـيكوف وخاصـة الشـخصيات التي حفلـت ببعدهـا الواقعـي .

وخلاصة أعمال الندوة التي تمّ طبعها في كتاب بمتابعـة مـن محمـد المي هي أن تشـيكوف مـازال كاتبـا معاصـرا وكونيـا وحيّـا .

نور الدين بالطيب {

«تراب الجنون» (الجزائر)



تابع جمهور الفن الرابع ضمن المسابقة الرسمية للدورة 24 مـن أيام قرطاج المسرحية (2 - 10 ديسمبر 2023) العرض المسـرحي الجزائـري «تـراب الجنـون»، وهـو عمـل للمسـرح الجهـوي محفـوظ بـن دهينـة بولايـة بشـار وإخـراج مختـار حسـين عـن نـص لهشـام بوسـهلة.

وعلى مدى 65 دقيقة تروي المسرحية التي جسّد أحداثها عشرة ممثلين، قصة مجموعة من عمال المناجم يعملون في ظروف غير إنسانية في منجم لاستخراج الفحم على ملك أحد المستوطنين الفرنسيين إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر، فيجد العمال أنفسهم مجبرين على الثقة ببعضهم البعض رغم الاختلافات، والاتحاد من أجل مواجهة المصاعب والتغلّب على الشدائد.

ويقـول المخـرج مختـار حسـين متحدّثـا عـن دلالـة العنــوان «تــراب الجنــون»، إنــه مســتوحى مــن أحــداث حقيقيــة، مضيفــا: «قبــل الاســتعمار الفرنســي للجزائــر، كان الأهالـي يحفــرون عــن الملــح وصــادف أن

وجدوا ترابا أسـودا فحملـوا منـه عيّنـات إلى شيخ الزاويـة فقـال لهـم إن هـذا النـوع مـن التـراب هـو «تـراب الجنـون» وأن الجـنّ يسـكن هـذه المناطـق تحـت الأرض التي تكـون تربتهـا سـوداء، إلى أن حـلّ الاسـتعمار الفرنسـي بالجزائـر واكتشـف المسـتعمر أن هـذا النـوع مـن التـراب يحتـوي على الفحـم الحجـري، ولذلـك ركّـز المسـتعمر المناجـم لاسـتغلال الثـروة الطاقيـة».

ويؤكِّد المخرج أن هذه القصَّة التي حدثت بالفعل في الجزائر ماهي إلا صورة مصغِّرة عـن الوضـع في افريقيـا حيث تعمـد القـوى الغربيـة إلى اليـوم إلى نهـب ثـروات الأفارقـة وخيراتهـم مقابـل اسـتغلالهم الموحـش والمفـرط في العمـل واسـتعبادهم وتفقيرهـم.

ولتسليط الضوء على هذه المعاناة في مسرحية «تراب الجنون» جاء الديكور منسجما مع طبيعة الأحداث في هذا العمل، حيث حضرت فعلا دهاليز المنجم بمختلف مكوناتها من مصابيح وفؤوس

وسكة حديدية وعربات لنقل الفحم الحجري. كمـا اعتنى المخـرج بملابـس الشـخصيات التي بـدت رثّـة وباليـة لتتناسـب مـع الفضـاء حيـث الأتربـة والغبـار يكسـوان المـكان. وانسـجاما مـع الحالـة النفسـية

وانسجاما مع الحالة النفسية للشخصيات وما تبدو عليه من قلق وتوتِّر واضطراب وحيرة وتعب، جاءت ألوان الإضاءة داكنة ويطغى عليها اللون الأزرق، فكان يرمـز إلى حالـة العزلـة والجمـود والانغـلاق والسـجن الـذي وضعـت فيـه الشـخصيات.

ويُعيد المخرج من خلال هذه المسرحية الصراع الطبقي إلى الواجهة وقُبح الآلة الاستعمارية في استغلال البشر وتجريده من إنسانيته، في إشارة إلى أن هذا الصراع لم ينتف من الوجود الإنساني وأنه مستمرّ إلى اليوم بأشكال وأساليب أخرى تمكّنه من مواصلة بسط نفوذه على القارة الإفريقية لاستغلال خيراتها وثرواتها وإدخال شعوبها في دوامة العنف والصراعات.

الأسعد محمودي



ضمـن قسـم العـروض العربيـة والإفريقيـة للـدورة 24 مـن أيـام قرطـاج المسـرحية، احتضنـت دار الثقافـة عرضـا للمسـرحية السـعودية «الخنزيـر» للمخـرج سـيد ماجـد السـيهاتي، ويطـرح العمـل جملـة مـن المشاغل الاجتماعية التي تدفع بأحـد الشبان المهمشـين إلى التفكيـر في وضـع حـد لحياته التي يعيشـها بيـن أكيـاس القمامـة.

غلب على الطرح الذي اعتمده المخرج في المسرحية نفس تراجيدي، وميل بارز إلى اعتماد العتمة كفضاء تدور فيه الأحداث التي تنطلق بحوار يجمع بين البطل «شحتوت» وحذائه العفن، ثنائية تضعنا أمام وضعية نفسية واجتماعية قاتمة لشاب يائس، بلا رؤى، ولا آفاق للمستقبل القريب او البعيد.

وتتحرك هذه الشخصية المهتزة في حلقة مفرغة، فهي لا تغادر مصبّ النفايات الذي تتخذه مسكنا لها، ولا تزور هذه الشخصية سوى الكوابيس التي تدعم مسار السرد التراجيدي الذي اعتمـده المخـرج منـذ البدايـة.

و»شحتوت» هذا الشاب الذي يحلم -بعد أن شارف اليأس- بمساحة للأمل، ويعبّر عن أوضاع شاب بسيط تنقلب حياته رأساً على عقب عندما يكتشف أمورا مشبوهة ترقى إلى مستوى الفساد يرتكبها رئيسه المباشر، ويرفض الشاب ان يكون ذلك الشيطان الأخرس، فتنطلق رحلة وجعه بعد أن يختار الرفض والمواجهة فيدفع الثمن باهضا ليتم طرده من عمله فيطاً عتبات اليأس، بعد أن تسوء حالته وتتخلى عنه زوجته.

ما يمكن ملاحظته في هذا العمل هو غياب العنصـر النسـائي في الأداء برغـم تجسـيد إحـدى العرائـس لـدور الزوجـة، وكأن المـرأة غائبـة فعـلا عـن هـذا المصـب، تتـرك زوجهـا التائـه وتحضـر كخيـال أو طيـف.

ويصل المخرج إلى اعتبار الإنسان قد يصبح شبيها بالخنزير، متى جُرد من إحساسه، فيتحول إلى شبيه بالخنزير، هذا الحيوان الذي لا يؤثر فيه العيش وسط القمامة والأوساخ متى نزعت منه كرامته وإنسانيته وأحلامه، ومتى استسلم لليأس والقنوط والضياع.

نادية برّوطة



«ترحال - أرواح مهاجرة» (سوريا)

اغتراب السوريين في المهجر

في عمـل مسـرحي بعنـوان «ترحـال - أرواح مهاجـرة» للمخـرج ماهـر صليبي، سـجّل المسـرح السـوري مشـاركته ضمـن المسـابقة الرسـمية للـدورة 24 مـن أيام قرطاج المسـرحية (2 - 10 ديسـمبر 2023). وقـد تـمّ تقديـم هـذا العـرض بقاعـة الفـن الرابـع بالعاصمـة. ويُلقى المخـرج دائـرة الضـوء على قصّـة حـبّ جمعـت شـاب سـورى بمواطنتـه واسـتمرّت علاقـة هـذا الحـب بعـد أن هاجـر الشاب إلى أوروبا ويلقى حتفه هناك قبل وصول حبيبته للعيش معه. لم يقتصر وجع المواطـن السـورى على الحرب الأهليـة التي دارت في سـوريا ومزقت هذا البلد مخلَّفة آلاف الضحايا، بل تعدَّى ذلك إلى المواطنين الذين فرّوا من هول الحرب وهاجروا نحو أوروبا رغم ما حفّ برحلاتهم من مخاطر جمّة أوّلها الموت غرقا في أعماق البحار، زد إلى ذلك فراق الأهل والأحباب. ولتسـليط الضـوء على هـذه المأسـاة، وظـف المخـرج عديـد التقنيـات فـي مراوحة بين التمثيل والتعبيرات الكوريغرافية، فكانت هذه الحركات الراقصة مرآة عاكسة لأوضاع نفسية تتداخل فيها مشاعر الحيرة والغضب والألم والمعاناة والاضطراب، جسد منهك ومكبّل يقاوم بعد المسافات من أجل الوصال ولقاء الأحبّة. وهـذه الحـركات الكوريغرافيـة التـي تخللـت المسـرحية تكرّرت بيـن فينـة وأخرى فلعبـت وظيفـة كسـر الرتابـة عـن العـرض.

وأما قصّة الحبيبيْن التي بُنيت حولها الأحداث، فلم يكن ما يحول بين الوصل بينهما إلا الهجرة، فدوافع الفراق لم تكن جرّاء تدخّل الأهل ولم تكن بسب الشجار المستمرّ أو الغيرة أو الخيانة، وإنما كان الدافع الرئيسي هو الهجرة إكراها لا رغبة من أجل تحسين ظروف العيش لا سيّما أن الشخصية الرئيسية في المسرحية هي فنان تشكيلي لم تكن الظروف مهيأة له لممارسة فنه في موطنه.

وتركّز المسرحية على الجانب النفسي للشخصيات من خلال رصد حالات الصراع والتخبط التي يعيشها الإنسان مع ذاته أو في علاقته بالآخر (بين العشيقين)، وهي في الأصل علاقة رمزية بين الإنسان والـذات والإنسـان والإنسـان، وقـد بـدت هـذه العلاقـة متذبذبة بمـا أن الشـخصيتين في وضـع اتصـال روحي مسـتمر ولكـن منفصليـن جغرافيـا.

وتمجّد المسرحية قيمة الحياة وتَعلي أهمية الحب كحق إنساني في الوجود والعيش بحرية وسلام في بيئة مجردة من أشكال الظلم والعنف والإقصاء.

الأسعد {



L'œuvre d'Anton Tchekhov sous la loupe



In cette fête du théâtre, la 24ème édition des JTC a consacré une bonne part à la réflexion sur divers sujets et autres préoccupations des différents acteurs dans le domaine, artistes, dramaturges, chercheurs, metteurs en scène et autres jeunes talents.

C'est que parallèlement aux multiples volets au programme de cette session, comme « Les expressions théâtrales de l'immigration », « Théâtre du monde », « Le théâtre de liberté », en plus d'une exposition consacrée aux 40 ans des JTC, des colloques ont été programmés tel que celui consacré à la vie et à l'œuvre du dramaturge russe Anton Tchekhov.

Ainsi, une journée a été consacrée à cet auteur et dramaturge russe qui a marqué de son empreinte la vie culturelle de la fin du XIXème siècle et le début du XXème, avec une riche production théâtrale et littéraire mal-

gré sa courte vie.

Né le 29 janvier 1860 à Taganrog, en Russie, Anton Tchekhov décéda le 15 juillet 1904 dans la ville de Badenweiler, en Allemagne, laissant derrière lui bon nombre de pièces de théâtre traduites pour la plupart en différentes langues et une bibliographie tout aussi riche. « La Cerisaie » (1904), « La mouette » (1896), « Ivanov » (1887), « L'ours » (1888), « Une demande en mariage » (1889), « Oncle Vania (1898), et autres « Les trois sœurs » (1901), comme pièces de théâtre, et « Le gros et le maigre » (1883), « Caméléon » (1884), « Le pari » (1889), « L'homme à l'étui » (1898), pour ne citer que ceuxci comme livres, ne sont qu'une part du riche parcours artistique et poétique de ce grand homme de lettres, traduisant son ancrage dans son milieu et au sein de sa société, influencé qu'il est



par les Léon Tolstoï, Fiodor Dostoïevski ou Nicolas Gogol...

«Toute cette production a été l'objet de multiples mises en scène d'adaptations au théâtre et à l'écran, et ce, par l'impact qu'elle a eu sur les théories et les pratiques relatives au quatrième art », tel que exprimé dans le avant-propos qui lui a été consacré.

Et bien que décédé assez jeune, Anton Tchekhov a su exprimer et traduire la complexité de l'existence humaine sur la base de ses propres expériences vécues entre enfance difficile par l'obligation de travailler pour faire face au besoin, maladie, pauvreté au sein d'un vécu familial austère, misère et promiscuité, et même plus tard dans sa vie professionnelle, en tant que médecin, lorsqu'il a dû faire face aussi aux maux et aux souffrances des démunis.

Par sa riche et diversifiée culture, son approche critique de ce vécu, ce qui est personnel et de son milieu social, Tchekhov le rend et le dévoile comme humain et universel.

Cependant, son approche restera « réaliste et minutieuse-

ment descriptive par un style particulier où cohabitent humour, ironie et autodérision... ». Toutes ces spécificités d'Anton Tchekhov et de son œuvre ont été analysées et discutées lors de ce colloque par les différents intervenants dont nous citons M. Slim Ajjaj, de Syrie, M. Mohamed Karim, d'Irak, les Tunisiens Kamel Allaoui et Anouar Chaâfi, Marie-Christine, de France, et M. Orlov de Russie.

Colloque présidé successivement par Tahar Ben Guiza et Hafedh Jedidi.

Ces orateurs ont évoqué lors de leurs interventions, différents volets du parcours de Tchekhov, son influence sur le théâtre aussi bien occidental qu'arabe et l'universalité de son œuvre.

Cela en plus de la « poétique d'Anton Tchekhov » et quelques expériences dans les traductions, les adaptations, les mises en scène et les études qui lui ont été consacrées.

> Jameleddine Ben Abdessamad



« LE THEATRE ET SON PUBLIC AUJOURD'HUI, OU DE L'ACCOMPLISSEMENT DE L'ACTE THEATRAL »

Pour une symbiose entre créateurs et spectateurs



Trois jours durant, les 4, 5 et 6 décembre, s'est tenu le colloque scientifique de cette 24ème édition des Journées théâtrales de Carthage sous le thème « Le théâtre et son public aujourd'hui, ou de l'accomplissement de l'acte théâtral » où plusieurs questions ont été posées à ce sujet tel que « Le théâtre est-il une réponse à un besoin public? » ou « Le théâtre est-il élitiste », « Y a-t-il une étude profonde sur le public de théâtre ?», « Quels facteurs interviennent-ils dans l'accomplissement de l'acte théâtral?».

Les nombreux intervenants ont traité durant les séances du colloque, sous la présidence respective de Mohamed Mediouni, Sonia Mbarek, Mohamed El Kadhi, de divers thèmes et qui sont : « Créer un public », « Le public du théâtre : approches et conceptions », « Le spectateur au théâtre : questionnements ». Venus de divers pays et de divers horizons, ces derniers ont présenté un aperçu sur des su-

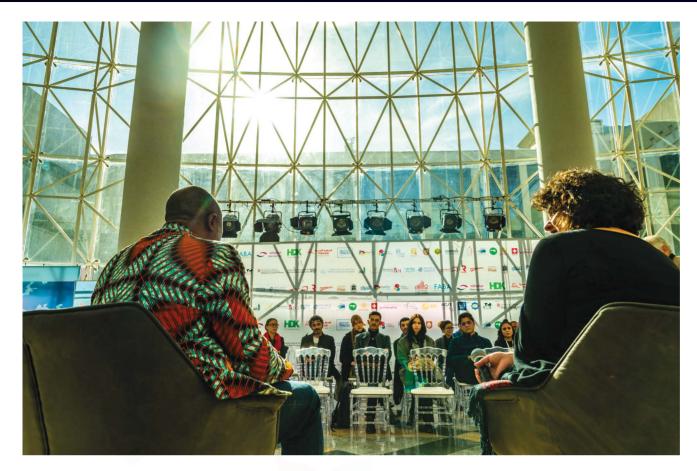
jets en liaison avec leurs sociétés, leurs publics, leurs expériences ou leurs réalisations. Ainsi, des thèmes d'actualité et de première importance ont été présentés et débattus en relation avec le volet sociologique de l'acte théâtral, l'analyse scientifique des spectateurs sur la base d'enquêtes, les tendances théâtrales au cours des dernières décades, l'exemple du Festival Neapolis international de théâtre pour enfants, la gestion des nouvelles voies du théâtre, les interrogations sur l'impact des spectacles de théâtre sur le public, etc.

Et pour évaluer à sa juste valeur cet important colloque scientifique, nous rappelons que durant chacune de ses séances, quatre à cinq intervenants ont pris la parole pour exposer les nombreux thèmes en rapport avec le sujet en question. Nous citerons entre autres, Svetlana Lavretsova, de Russie, Alichina Allakay, du Niger, Haider Munather Al-Aobody, d'Irak,

Ghotbedin Sadeghi, d'Iran, Nouari Ben hanniche, d'Algérie, Hanan Kassab Hassan, de Syrie, Nesrine Ibrahim El-Baghdadi, d'Egypte, Peter Spuhler, d'Allemagne, Ahmed Belkhiri, du Maroc, Elfik Zohrabyan, d'Arménie, Abdul Karim Ali Jawad, du Sultanat d'Oman, Jamal El-Sayed Hussein Mohamed d'Egypte, Yannick Butel, de France, et les Tunisiens Mohamed Driss, Faouzia Belhaj Mezzi, Abdelhamid Messaoudi, Sami Nasri, Mohamed Moumen, Mohamed Hédi Farhani et Amina Dachraoui. C'est dire la haute valeur académique, scientifique et culturelle de ce colloque dont les travaux et le contenu peuvent être une référence de première importance pour les professionnels du théâtre, acteurs, metteurs en scène, auteurs, et autres techniciens aussi. Et surtout jeunes férus de 4ème Art et futurs artistes...

> Jameleddine Ben Abdessamad







«Pour cette édition de lancement, le JTCap vise des collaborations globales et l'élargissement des réseaux d'échange entre artistes du monde arabe et africain avec les professionnels du spectacle venus du monde entier, des bailleurs de fonds, des programmateurs, des directeurs des festivals et des institutions théâtrales de renommée», a noté l'artiste et coordinatrice de ce rendez-vous Marwa Manaï dans son allocution d'ouverture où elle a mis au clair non seulement la philosophie du marché mais a présenté le programme de ces rencontres professionnelles, invitant les participants à échanger les données, les coordonnées et surtout à discuter entre eux des idées et des projets.

Place au réseautage et au travail commun

Metteur en scène, conteur et acteur burkinabé Hassane Kassi Kouyaté, directeur du festival des Francophonies en Limousin et l'une des têtes pensantes du Masa, programme de développement culturel des arts du spectacle africain en Côte d'Ivoire, a mis l'accent sur le rôle primordial que joue le théâtre dans la société surtout qu'il est toujours associé aux politiques culturelles. Multidisciplinaire, l'artiste, par-

rain de cette première édition du JTCap a souligné que la musique par rapport au théâtre est un « produit » facile à commercialiser et à diffuser. « Parler du marché est synonyme de plusieurs mots et activités « produit », « vente », «commerce», « diffusion », « accord », «négociation », et cela ne veut pas dire qu'un bon produit est facile à commercialiser. Parfois, la réceptivité du marché d'un produit moyen est plus facile qu'un produit de haute qualité, si on peut dire. Il y a tant de règles et il y a des données qui changent tout le temps », a noté l'intervenant, mettant l'accent dans son intervention sur les nouvelles restrictions que posera l'Europe en 2024 sur la distribution et la diffusion de spectacles. « Pas de lourds décors. Pas moins de trois spectacles dans la même

région... La programmation en 2024 d'un spectacle en Europe ne sera pas une mince affaire. Et nous dans tout ça? La Tunisie une porte ouverte sur l'Afrique noire, sur l'Europe et la méditerranée et également sur le monde arabe aura un grand rôle à jouer. Aujourd'hui, place au réseautage et aux projets artistiques communs », a-t-il ajouté, lors de cette première rencontre qui a eu lieu à la Cité de la culture.

Ainsi, durant trois jours, les séances de pitching qui ont vu la présentation de 23 projets de théâtre ont été une occasion pour que leurs porteurs répondent aux questions de programmateurs, tissent des liens, essayant de saisir quelques opportunités. Les artistes ont parlé de leurs projets et ont défendu leurs visions artistiques, leurs rêves...Ce n'est qu'une première édition du JTCap, les organisateurs promettent que la suivante sera meilleure, impliquant plus de bailleurs de fonds et de programmateurs.

Yafa Abderrahmani





Pour de nouvelles possibilités de production, de promotion et de distribution

Devant des programmateurs, des producteurs, des bailleurs de fonds comme leurs collègues et homologues d'autres pays, ils ont présenté et défendu leurs projets, espérant pouvoir trouver de nouveaux circuits de production, de promotion et de distribution de projets en cours ou d'autres en gestation.

Carrefour des civilisations et pivot du commerce dans le bassin méditerranéen depuis l'antiquité, Carthage sera toujours cette terre généreuse, cette terre d'accueil, de rencontres et d'échanges. Elle sera toujours ce comptoir «commercial» et cette plateforme d'échange d'expertise et de collaboration.

Ainsi, pour bien marquer le 40ème anniversaire des Journées théâtrales de Carthage (JTC), le comité d'organisation de la 24ème édition a opté pour une nouvelle section qui colle bien avec l'actualité et qui tente de répondre aux besoins actuels et nouveaux de la scène artistique nationale. Il s'agit du JT-Cap, un marché pour les arts du spectacle. Nouvelle idée, nouveau projet qui vient consolider les acquis des JTC, inscrivant cette manifestation théâtrale à vocation arabe et africaine et même internationale dans l'air du temps.

Le coup d'envoi a été donné le 04 décembre 2023, en présence de nombreux professionnels tunisiens et étrangers, la première édition a bel et bien réussi à lancer les assises d'un marché d'arts de spectacle. Porteuse des ambitions des organisateurs, et également des participants qui ont vu dans cette plateforme une occasion en or pour explorer de nouvelles pistes capables de les aider à monter leurs projets et à les

promouvoir où encore à aller à la rencontre d'autres publics sur d'autres scènes, la première édition du JTCap a été placée sous le signe de l'échange et de la coopération artistique à tous niveaux.

Philosophie et ambitions

Et si la première séance a été consacrée à la présentation de ce nouveau-né qui vient enrichir le programme des JTC et appuyer de plus en plus le rôle fondamental que joue ce rendez-vous théâtral, les autres séances ont été réservées à la présentation des projets : Des œuvres de théâtre déjà sur le programme des JTC 2023 dont leurs maîtres espèrent figurer sur les catalogues d'autres manifestations théâtrales ou avoir

l'occasion pour organiser des cycles de représentations ici et là, dans les pays arabes, africains, européens et même encore plus loin puisque des programmateurs vénézuéliens ont été présents, d'autres encore à l'étape de l'écriture ou de la mise en scène et dont leurs porteurs espèrent trouver le financement nécessaire pour pouvoir la monter et la présenter... Pour cette première d'essai et de lancement, le JTCap a tenté à travers les profils différents des invités (programmateurs culturels, bailleurs de fonds, directeurs de grands théâtres nationaux de plusieurs pays et de compagnies...) à répondre à toutes les attentes et les besoins : coproduction, formation, financement, promotion, résidence artistique...





Paul Chaoul, écrivain et critique théâtral

« En plus de mon expérience consommée, j'ai encore appris des JTC... »



Ecrivain érudit, dramaturge et traducteur de poésie, Paul Chaoul, né en 1942 à Beyrouth, est une figure majeure de la scène poétique arabe, mais aussi fin critique d'art dramatique et traducteur de poésie française. Fidèle aux JTC, il est parmi nous entre autres pour un hommage qui lui a été rendu lors de la cérémonie de clôture pour toute sa carrière et sa contribution au 4ème Art.

Quel est votre évaluation des JTC après 40 ans d'existence?

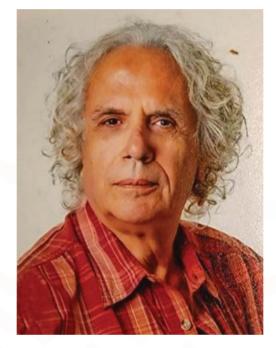
Mes 36 ans de présence et de pratique théâtrale dans différents festivals et aux JTC m'ont permis d'avoir une idée claire sur l'évolution du théâtre à travers plusieurs pays.

Le cheminement des JTC durant toutes ces années a réussi de développer une certaine expérience, une forme de modernité et différentes pratiques dans ce domaine parmi les hommes de théâtre.

Ces Journées ont gardé un palier élevé et ont pu suivre l'évolution des pratiques et de l'approche de cet art au fil des années, avec les différences et les spécificités d'un pays à l'autre, et ce, aux niveaux, politique, culturel, social et autres. Sincèrement, et sans complaisance, je juge ces JTC comme étant l'une des meilleures, sinon la meilleure manifestation du genre, présentant des œuvres de qualité et favorisant des échanges riches et fructueux entre les différents intervenants dans le théâtre.

A ce propos, quel est l'apport des JTC dans la perception du 4ème Art ?

Ouvertes sur différents théâtres du monde, entre celui africain, arabe et même sur celui occi-



dental ou asiatique, les Journées théâtrales de Carthage ont toujours été un rendez-vous de première importance pour tous les intéressés dans ce domaine, qu'ils soient acteurs, metteurs en scène, dramaturges, voire les techniciens de lumière ou de décor.

Et c'est à travers le partage, les échanges, le visionnage et la découverte que l'apprentissage se développe chez les uns et les autres, théoriquement et techniquement.

Sachant que de nos jours, l'homme de théâtre ne court plus derrière le théorique pour monter sa pratique comme cela se faisait souvent auparavant. C'est que tout simplement il n'y a plus d'idéologie préconçue dans le théâtre. On est à la re-

cherche de nouvelles voies libre de toute idéologie.

Quelle est votre idée sur le théâtre tunisien ?

D'après mon expérience et mes pratiques, je pense que le théâtre tunisien est arrivé à «libérer» le théâtre arabe, présentant un travail varié et non pas figé, et où la place de l'acteur devient primordiale dans l'œuvre.

Cela en plus des multiples orientations qui ont vu le jour et qui ont caractérisé les nouvelles créations liées à de célèbres hommes de théâtre tunisiens. Je citerai à ce propos l'expérience de Fadhel Jaïbi qui tient à aller vers le fond des choses dans les sujets choisis, ou Mohamed Driss qui cherche plutôt une certaine esthétique théâtrale tout en variant la mise en scène. Alors que Taoufik Jébali est bien connu pour la variété de ses genres entre l'ironique, le politiquement engagé ou la dislocation du social.

Des noms qui sont considérés comme les précurseurs du théâtre arabe et sans oublier que la nouvelle génération d'acteurs chez vous reste largement liée et inspirée de ces grands artistes.

Propos recueillis par Jameleddine Ben Abdessamad



Sveltana Lavretsova, directrice du Théâtre Briantsev des Jeunes Spectateurs de Saint-Pétersbourg (Russie)

«En matière de théâtre, je crois qu'il faut miser sur l'enfance»

a troupe russe du théâtre a Lprésenté la pièce l'Ours en revisitant l'oeuvre de Tchekhov. L'esprit et l'humour de l'original y a été conservé, tout en y apportant des changements pour la rendre plus proches de la réalité actuelle et des enjeux contemporains. Son adaptation est à la fois fidèle et originale, respectueuse et audacieuse. drôle et émouvante. Sveltana Lavretsova, directrice du Théâtre Briantsev des Jeunes Spectateurs de Saint-Pétersbourg nous en parle, tout en faisant le tour d'autres questions liées à leur participation aux JTC 2023.

Parlez-nous de votre participation aux JTC 2023?

Le Théâtre Briantsey des Jeunes Spectateurs de Saint-Pétersbourg célèbre ses 102 ans d'existence. Pendant plus d'un siècle nous avons mis en scène un conte de fée du folklore russe avec des costumes traditionnels, etc. «Le petit cheval bossu», titre de cette pièce de théâtre est accompagnée d'un orchestre de trente personnes. lci on peut voir le Tsar et trois frères. Le frère cadet était censé être stupide et à la fin, il était tout son contraire. Dans notre culture, on dit que " le conte est un mensonge mais qui contient une allusion qui peut servir de leçon à celui qui peut la comprendre". Nous travaillons sur des oeuvres du répertoire russe et mondial en s'adressant à un public allant de 7 à 77 ans.

Nous commençons à avoir une



conversation artistique avec les enfants à partir de sept ans.

Quelle est votre vision du théâtre et de son rôle dans la société?

Le théâtre doit être en dehors de tous les événements politiques et doit former la culture intérieure des gens. Il a aussi un rôle didactique. Dans ma conception du théâtre, je crois qu'il faut miser sur l'enfance car un enfant est un spectateur potentiel adulte qu'il faut fidéliser dès son plus jeune âge.

Qu'est-ce qui vous a attiré dans l'oeuvre de Tchekhov et dans cette pièce en particulier?

Nous avons choisi de travailler sur un texte des débuts de Tchekhov lorsqu'il rédigeait dans le genre Vaudeville. C'est très important de découvrir l'autre Tchekhov gai et à la fois humain. Il ne faut pas prendre à la légère le comique d'une pièce de Tchekhov qui nous fait rire des contradictions et des passions de l'être humain. Tchekhov nous montre aussi la complexité de la nature humaine, capable de passer de la haine à l'amour en un instant. Tchekhov n'est pas seulement un dramaturge tragique, il sait aussi manier l'humour et la satire pour dépeindre la société russe de son époque.



Ghotbbedin Sadeghi, dramaturge et metteur en scène iranien

«Les JTC, occasion de découvrir des œuvres originales, innovantes et engagées»

Ghotbbedin Sadeghi est un nom incontournable dans le paysage théâtral iranien, lui, qui a révolutionné l'art dramatique dans son pays natal, en créant un pont entre la culture ancestrale et la modernité depuis les années 80. Son doctorat en Arts Dramatiques à l'Université de la Sorbonne en poche, il a depuis produit des pièces de théâtre qui ont marqué les esprits par leur richesse artistique et intellectuelle. Sadeghi se livre à nous dans ce raccourci.

On dit que vous êtes le père fondateur du théâtre contemporain dans votre pays, l'Iran. Qu'en dites-vous?

(Sourire) je suis considéré ainsi. Je trouve que j'ai contribué à donner un certain regard du théâtre . Bien sûr il y a d'autres noms du théâtre comme Rafie. Khosravi, Samandarian, etc. J'ai commencé à travailler sur des oeuvres classiques: Shakespeare, Molière, Sophocle. Plus tard, j'ai approché Sartre, Camus, et leur vision existentielle du monde. Leurs œuvres m'ont touché par leur pertinence et leur résonance avec la situation existante, parce qu'il y avait quelque chose à dire qui correspondait énormément à la situation dans laquelle j' ai eu

J'ai mis en scène Caligula, qui m'a semblé être une analyse très profonde de la dictature, un sujet qui m'intéresse énormément. J'ai essayé d'apporter mon interprétation personnelle de ce personnage complexe et de sa relation avec les autres. D'après moi c'était une analyse très profonde de la dictature. Et cela m'intéresse énormément de voir comment les gens réagissent par rapport à un dictateur. J'ai donné mon analyse par rapport à cela. C'était il y a 18 ou 20 ans. J'ai signé 55 mises en scène.

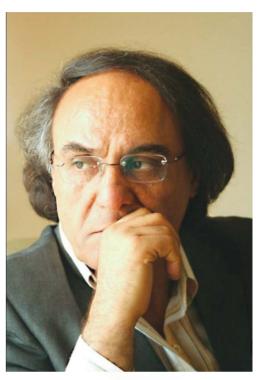
à traiter certains sujets.

D'après-vous quel est le rôle du théâtre dans un pays comme l'Iran?

Le théâtre est un art qui peut avoir plusieurs fonctions selon le contexte et le public. Le premier rôle de chaque art est divertir le public en leur offrant un spectacle qui les fait voyager dans un univers imaginaire, loin des soucis du quotidien. Il peut aussi éveiller les consciences et apporter quelque chose à la conscience collective pour transformer la vie instinctive et l'élever à une vie culturelle. Enfin, il peut contribuer à instaurer la paix et la compréhension entre les êtres humains loin du jugement, en leur montrant la diversité des points de vue et en évitant le jugement hâtif ou péremptoire.

Avez-vous regardé des pièces de théâtre pendant cette semaine?

J'ai assisté à plusieurs pièces de théâtre cette semaine, dont trois par jour en moyenne. La plus marquante a été « Mute », une création d'un metteur en scène koweitien et d'une actrice syrienne. Ils ont exploré la situation au Liban après l'explosion et son impact sur les mentalités, les comportements, la vision du monde des gens. J'ai trouvé cette approche de l'his-



toire très intéressante et originale. J'ai aussi apprécié la pièce « Fragments » de Fethi Akkari . Vous savez, c'est un ancien camarade de la Sorbonne que j'ai retrouvé sur scène après 38 ans, c'était très émouvant.

Qu'attendez-vous de votre participation aux Journées théâtrales de Carthage?

Pour moi, participer à cette manifestation c'est avant tout une occasion de découvrir des œuvres originales, innovantes et engagées, qui reflètent les réalités et les aspirations des peuples. C'est aussi une opportunité de rencontrer des professionnels du théâtre, d'échanger des idées, des expériences et des projets. C'est enfin une source d'inspiration et d'enrichissement personnel, qui permet à tout un chacun de développer sa sensibilité artistique et sa vision du monde.



Spectacle iranien dédié à la Palestine

La poésie d'Abou Kacem Chebbi de la partie



La formation iranienne a fait vibrer la scène des Journées théâtrales de Carthage 2023, avec un spectacle du Zurkhaneh, une tradition épique millénaire. Dans ce spectacle en hommage à la Palestine, les vers du grand Abou Kacem Chebbi se sont entrelacés aux mouvements de danse chorégraphiée et au son du tambour pour créer une atmosphère chargée d'émotions.



Les "Pahlevans", sont des athlètes iraniens qui pratiquent la gymnastique traditionnelle du Zurkhaneh. Invités des JTC 2023 ces artistes ont investi la scène de la Maison de la culture Ibn Rachiq, pour interpréter des mouvements d'une grande difficulté, tout en respectant un code de conduite rigoureux. L'ensemble de mouvements synchrones des artistes suivaient les rythmes du tambour, unique instrument utilisé pour créer ce spectacle de danse épique. Cette discipline ancestrale mêle sport, art et religion, et témoigne de la richesse culturelle de l'Iran.

Le spectacle inspiré par cet art ancestral iranien, a été interprété par des enfants d'âges différents qui n'ont pas démérité et ont démontré une maîtrise exceptionnelle de la danse et des rythmes, ainsi qu'une discipline remarquable. Leur harmonie parfaite a émerveillé le public, qui a pu apprécier la richesse et la beauté de cette culture millénaire et surtout par leur performance et leur message de solidarité avec le peuple palestinien pour qui le spectacle est dédié. Pour le finish, les mouvements des artistes se sont harmonisés avec la voix puissante et émouvante qui récitait un poème du grand Abou Kacem Chebbi, extrait de son chef-d'œuvre 'La volonté de vivre'. Ce poème est un hymne à la résistance et à l'aspiration des peuples à vivre libres et dignes, face aux forces de l'oppression et de l'injustice qui les assaillent. Le chanteur tunisien Lotfi Bouchnag présent ce soir-là, s'est joint à ce groupe d'artistes et a surpris le public en récitant un magnifique poème qui exprimait son amour et sa solidarité avec le peuple palestinien. Il a touché, comme toujours, les cœurs de l'assistance qui a applaudi chaleureusement son geste. Ce fut un moment de communion entre la culture iranienne et la culture tunisienne, qui partagent les mêmes valeurs de justice et de liberté.





Le théâtre iranien richesse et inventivité

Une rencontre autour du théâtre iranien a été organisée en marge des JTC. Elle avait pour but de décliner les différentes étapes que cette forme d'art a connue et a expliqué l'évolution de ses codes esthétiques à travers les âges et les temps.

Le théâtre iranien remonte à l'Antiquité. Il a été un miroir de l'âme et de l'identité d'un peuple qui a su résister aux épreuves et aux influences étrangères, tout en préservant sa créativité et sa singularité. Ghotbeddin Sadeghi, metteur en scène et dramaturge iranien, «Loin dans le temps l'Iran a connu deux formes de théâtre, le traditionnel et le moderne qui ont existé depuis quasiment deux siècles. Le théâtre traditionnel se distingue par son aspect oral. On y trouve à titre d'exemple, le genre tragique ta'zieh, le genre comique qui est le ru-hozi, ... Le théâtre moderne a été introduit en Iran par les Français et par notamment Lemaire qui a travaillé sur des textes de Molière.

Il est à noter que les formes théâtrales iraniennes ont souvent en lien avec la foi chiite, la littérature classique ou les traditions populaires. Le ta'zieh est le genre le plus célèbre, il consiste en une représentation rituelle qui rappelle le martyre de l'imam Hossein, le petit-fils du prophète Mohamed, lors de la bataille de Karbala. Le ta'zieh est reconnu comme un élément du patrimoine culturel immatériel de l'humanité par l'UNESCO.

L'histoire du théâtre iranien moderne commence avec l'introduction du théâtre européen, surtout français, dans le pays à la fin du XIXe siècle. Les œuvres de Molière ont été parmi les premières à être traduites en persan et à être représentées à l'école Dârol-Fonoun, créée en 1889. Le théâtre européen a bénéficié du soutien du roi gâdjâr Nâssereddin Shâh, qui était un passionné de cet art. Il a fait édifier la Tekkyeh Dowlat, la plus grande scène théâtrale jamais construite en Iran, avec une capacité de 20 000 places. Le théâtre iranien contemporain se caractérise par une richesse et une inventivité exceptionnelles, en dépit des contraintes politiques et sociales. Depuis les années 1990, le paysage théâtral iranien s'est diversifié, avec l'émergence de nombreuses compagnies de théâtre, offrant des spectacles de genres différents, du théâtre expérimental au théâtre comique, en passant par le théâtre musical ou le théâtre de rue. Le festival de théâtre Fadjr, qui se tient chaque année depuis 1983, est le plus grand événement théâtral en Iran, qui réunit une sélection de spectacles nationaux et internationaux. Parmi les auteurs dramatiques iraniens les plus renommés de l'époque contemporaine, on peut mentionner Kamal Alvozara, Mirza Deshahi, Seedi, Beyzaei et Radi.





« Dracula Lucy's Dream » d'Yngvild Aspeli (France)

Voyage onirique, angois sant et enivrant dans les profondeurs de la complexité humaine

Une jeune fille rousse erre dans l'obscurité, plongée dans un univers sonore envoûtant et inquiétant. Entre jeu de miroir, dédoublement, créatures étranges, le spectateur se fait entraîner dès l'ouverture dans l'univers onirique et angoissant de « Dracula Lucy's Dream » d'Yngvild Aspeli jouée, dans le cadre de la 24ème édition des Journées Théâtrales de Carthage (JTC).

Dans son adaptation du célèbre mythe de Dracula, Yngvild Aspeli prend le parti de s'inspirer librement de l'histoire de Bram Stoker pour s'attacher plus particulièrement à la figure de la femme. Elle se concentre sur l'expérience du personnage de Lucy, dans son combat contre son démon intérieur incarné par Dracula, qui représente alors la domination, la dépendance, le désir destructeur, la peur, la solitude ou encore la colère.

La metteuse en scène tisse ainsi une métaphore de l'emprise, à la fois forcée et voulue, séductrice et trompeuse. « Dracula Lucy's Dream » embarque le spectateur dans un voyage intime et psychique, dans cet univers fantasmagorique que Lucy s'est construit, dans lequel elle a plongé et contre lequel elle se bat. Durant une heure, Lucy's se livre à un combat acharné féroce violent sanguinaire contre elle-même et contre ses oppresseurs pour tenter de se retrouver. Entre elle, sa marionnette, la marionnette de Dracula et autres créatures, les marionnettistes, un jeu s'installe d'amour de haine de séduction ou de révolte, Lucy se bat contre ses démons en silence sans parole sauf celle de ses cris et des émotions dégagées par la gestuelle de sa marionnette.

A la place de la parole factice, l'univers sonore d'Ane Marthe Sørlien Holen s'allie à la scénographie d'Elisabeth Holager Lund pour introduire les spectateurs dans la psyché

du personnage principal dans ses moments d'angoisse ou comme le décrit la narratrice en guise d'épilogue « quand elle touche le fond ». Un épilogue qui contraste avec le début où la narratrice nous invite à croire dans la partie mystérieuse qui est en nous, une partie où se cristallise toutes les contradictions.

Mi-ange mi-démon, Lucy l'amoureuse et la tueuse de Dracula à la fois manipulatrice et manipulée se dresse vers la fin sereine devant son miroir avant de quitter de pas affirmés la scène comme si elle s'est décidée enfin de s'accepter.

Pour faire la paix avec ellemême, Lucy s'est battu sans trêve contre les fils rouges sang des manipulateurs extérieurs/ intérieurs d'elle et pour se libérer de ceux qui l'emprisonnent elle doit toujours sacrifier une partie d'elle-même.

Si dans le roman fantastique de Bram Stoker, Dracula -l'homme vampire- se nourrit de sang de ses victimes, Lucy se nourrit du sang de ses marionnet-



tistes-manipulateurs pour ensuite se rebeller et prendre son destin en main à l'encontre de ceux qu'ils l'ont fabriqué et à l'encontre de la marionnette de Dracula. Dans l'adaptation audacieuse d'Aspeli, la metteuse en scène invite à aller au-delà de la relation conflictuelle entre femme/homme ou femme/société pour questionner en profondeur nos démons intérieurs de les accepter tout en les apprivoisant et sans jamais être victime mais maître de son destin.

Entre le jeu des marionnettistesacteur(rices), le personnage Lucy, l' univers sonore et visuel, le jeu des paravents ou des miroirs, Yngvild Aspeli a réussi le pari de mettre en scène la complexité psychologique de l'être humain en accentuant sa part la plus sombre à travers une figure féminine, le tout avec beaucoup de délicatesse et d'ingéniosité.

} Hanène Chaâbane





ans Iza Hawa, joué dans le cadre de la 24ème édition des JTC, le chorégraphe et metteur en scène libanais Ali Chahrour a réuni Roger Assaf et Hanane Hajj Ali, couple iconique de la scène intellectuelle et artistique libanaise reliant l'intimité de leur vie amoureuse au destin meurtri de Beyrouth, leur ville. Dés le début de la pièce, face au public, l'acteur Roger Assaf déclare « Je suis un spectateur parmi vous...Beyrouth c'est le théâtre des événements et de la pièce ». Des mots pour déclarer l'amour à une ville qui s'effondre sous les yeux du couple vieillissant. L'effondrement de la ville s'accompagne

avec l'impuissance des corps : des gestes longs, des expressions de visages lassés par tant de tragédie. La musique live signé Abed Kobeissy suit le mouvement du couple : entre le corps fatigué de l'homme et les mouvements puissants de la danse Derviche effectuée par la femme. Telle une métaphore de la ville et de la vie, les corps du couple oscille entre espérance et désolation. Et dans les moments de désespérance, deux jeunes corps viennent épauler les deux acteurs pour danser la dabké. Dans un rythme lent, sûr, et joyeux, Beyrouth renaît de ses cendres grâce à l'union des générations.

A travers l'histoire du couple vieillissant traînant ses souvenirs ses rêves brisés, l'amour de la patrie de la ville Beyrouth reste tout de même le catalyseur de l'essence même de l'existence. L'appel à la prière se mélange avec la musique soufie et les corps du couple s'embrassent. Et quand la mort quette la vie, le désespoir dessine les contours d'une ville meurtrie par les drames et les tragédies, il y a, comme dit Ali Chahrour, « nous, la scène, la danse, l'amour et la passion. C'est ce qui reste quand tout autour de nous semble presque tomber ».

Hanène Chaâbane



« Mute » de Sulayman Al Bassam (Koweit)

Une oeuvre inclassable



Il est 17 h 57, le 4 août, 2020. Dans les dix minutes qui suivent, à 18 h 07 précises, tous les personnages de l'histoire « Mute » (Muette) et 220 personnes réelles sont morts. 6 000 autres seront blessés et 300 000 personnes se retrouveront sans abri.

Le 4 Août 2020, 18h07mn, entre 400 et 600 tonnes de nitrate d'ammonium ont explosé dans le port de Beyrouth provoquant des dégâts humains et matériels considérables. Une explosion reflétant et résultant de la corruption, des économiques, série de violence perpétrée à l'encontre de l'homme, de la société et de l'environnement. Partant d'une catastrophe causée par l'homme, « Mute » de Sulayman Al Bassam présentée dans le cadre de la compétition officielle de la 24ème édition des JTC, dans la salle 4ème art, interpelle le public par la forme et le fond. Dès le début, le public est impliqué dans la pièce en suivant les préparatifs de l'équipe sur scène dont le metteur en scène qui s'adresse aux spectacteurs pour présenter d'une manière didactique sa pièce son sujet, et ses interprètes. La pièce se propose comme des questionnements d'une artiste (Hala Omran) adressées à soi-même autour du rôle et de la nécessité du théâtre militant face à une catastrophe qui détruit par sa violence et par l'ampleur de ses dégâts l'essence même du langage comme outil qui décrit la réalité vécue.

Œuvre inclassable, mélange entre les genres entre prouesse vocale, chant, danse accompagnés d'une musique live si-



gnée Abed Kobeissy et Ali Hout, « Mute » dérange par le « bombardement » du texte interprétée d'une manière magistrale par Hala Omran rythmé par une musique qui colle à l'émotion la gestuelle et les mots de l'artiste. Tantôt chanteuse, tantôt actrice, tantôt amoureuse, tantôt militante, tantôt indifférente, Omran embarque le public dans sa quête existentielle: quel est le rôle de l'artiste militant dans la société de consommation? Quel impact peut avoir l'artiste dans une société où l'argent le paraître et l'image ont pris d'assaut la conscience des peuples ? Des interrogations qu'elle pose à son Moi silencieux, au public qui applaudit et chante quand l'artiste le demande mais reste muet devant une catastrophe qui se prépare.

Durant 60 minutes, le mono-

logue-dialogue relate les 10 minutes de la vie d'une artiste et ses musiciens avant l'exposition. Le rythme long des aiguilles de l'horloge fixée en haut de la scène contraste avec la parole effrénée de l'artiste entrecoupée par les explications, tel un documentaire, d'un expert en explosif et un expert stratégique ancien militaire libanais.

Une écriture polyphonique à la fois violente, poétique, déconcertante à travers laquelle Sulayman Al Bassam questionne le silence « du moi, du nous et de personne… le silence c'est le silence »…et pour faire secouer le silence il n'y a que les mots d'une artiste révoltée jusqu'à la « fatigue » chantant l'amour, la vie jusqu'à la mort.

} Hanène Chaâbane



Min atta Emmanuel, acteur ivoirien

«Les JTC : un événement enrichissant avec beaucoup de découvertes artistiques»



Il est jeune, féru de théâtre et faisant partie de la troupe qui a présenté la pièce « 220 logements », et ce, dans le cadre de la compétition officielle des JTC, sous la férule de l'espace « La fabrique culturelle », de Côte d'Ivoire. Emmanuel nous a fait aimablement part de ses impressions sur sa première participation aux JTC et sur les expériences théâtrales des autres.

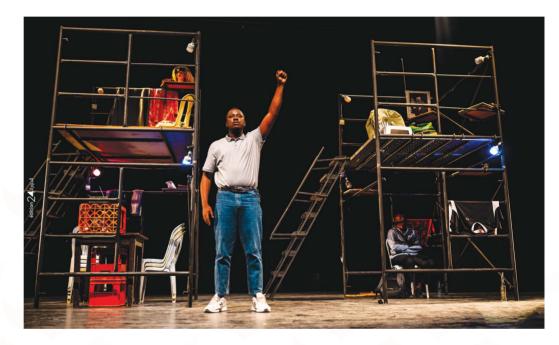
Parlez-nous tout d'abord de votre participation ?

Nous venons de présenter, mardi dernier 5 décembre à la salle Le Rio, la première partie de la trilogie « 220 logements », produite par l'espace « La fabrique culturelle » situé à Abidjan, la capitale, et qui est notre première apparition aux JTC.

Il s'agit d'une comédie dramatique musicale de 1h30 environ exposant les péripéties de vie de huit personnes dans la cité mythique des 220 logements située à Abidjan qui ont vu basculer la Côte-d'Ivoire politiquement et socialement au rythme de la musique zouglou.

Elle est mise en scène par So Souleymane qui a voulu raconter une partie importante de l'histoire de la Côte d'Ivoire ayant marqué la vie des Ivoiriens, tout en usant d'un ton humoristique dans le but de dédramatiser cette période triste. En effet, cette comédie musicale met en scène plusieurs maux et autres situations dont l'avènement du multipartisme et son plan d'austérité, l'arrestation et la condamnation des dirigeants de l'opposition, le concept d'« Ivoirité », et jusqu'à la mort et la succession de l'ex-président Félix Houphouët-Boigny...

Pour moi, il s'agit de ma première participation aux Journées théâtrales de Carthage lors desquelles je découvre beaucoup de belles choses.



Justement comment trouvez-vous ces JTC dans la forme et le contenu ?

Il est déjà un avantage à retenir, c'est que ce festival de théâtre se déroule dans un pays francophone, la Tunisie. Ce qui facilite les contacts et les échanges. D'autre part, j'ai relevé un côté festif, dans le sens d'une ambiance toute particulière qui anime ces Journées, par ce partage profond entre les différents acteurs et les présents, ces rencontres fructueuses. Un événement vraiment très enrichissant pour moi avec beaucoup de découvertes artistiques et autres.

Il y a aussi ces rapports singuliers qui s'établissent avec les spectateurs ; chose qui caractérise aussi ces JTC.

Par ailleurs, j'ai assisté à quelques pièces de divers pays,

comme « La mute », du Koweït, « Terre de démence », de l'Algérie, ces deux pièces étant sous-titrées, ou la pièce tunisienne « Echapper au repentir ».

Si la langue d'expression pour ces œuvres m'est un peu étrangère, c'est le langage théâtral qui compte et que nous pouvons percevoir les uns les autres. De même que le jeu des acteurs, leurs expressions diverses, la scénographie, les lumières, le décor et autres aspects de la scène qui peuvent nous aider à la compréhension du sujet et du contenu.

C'est toute la richesse de ces Journées théâtrales avec ces différences qui nous unissent par le théâtre.

> Propos recueillis par Jameleddine Ben Abdessamad



«220 logements » de Souleymane Sow (Côte d'Ivoire)

Hymne à un pays réconcilié

es passionnées du 4ème art ont été embarquées dans un voyage historique plein d'humour et de légèreté pour découvrir dix ans (1990-1999) qui ont marqué l'histoire contemporaine de la Côte d'Ivoire.

Sélectionnée dans le cadre de la compétition officielle, la pièce « 220 logements » de Souleymane Sow a conquis le public par le rythme et la fraîcheur des comédien (ne)s ainsi que le traitement ludique des différents sujets sélectionnés. Tonton Sami, le tenancier du maquis, héberge le jeune garçon dit Jojo, son neveu étudiant en médecine et syndicaliste de la Fédération estudiantine et scolaire de Côte d'Ivoire (FESCI), Vieux Piment le retraité de la fonction public et sa femme, maman Philo, vendeuse au marché, Léo l'amoureuse de Jojo, étudiante en droit et Nestor son frère étudiant en histoire mais surtout secrétaire de l'organisation de la FESCI, Mado la jolie coiffeuse célibataire dans le quartier et convoitée de tous. Sans oublier Abib, le fonctionnaire corrompu. A travers ces quatre familles du quartier mythique des 220 logements à Adjamé, les spectateurs ont suivi durant 1h40 les événements qui ont façonné le peuple ivoirien. Dévaluation de la monnaie ivoirienne, mort du président Houphouët, lutte de pouvoir et premières marches de la FESCI, des sujets à caractère politique et social que Souleymane Sow a choisi dans sa comédie musicale. Mélan-



geant la comédie musicale au théâtre historique, « 220 logements » a su rendre des sujets sociopolitiques captivant tout en gardant la profondeur du traitement.

Accompagné par les rythmes du Zouglou, « 220 logements » est en plus d'être une fresque historique, est une fresque sociale où le metteur en scène a tenu à mettre les projecteurs sur les maux de la société à l'instar de la corruption, le racisme, la condition de la femme, le conflit générationnel, le tout avec une tonalité légère et rythmé porté par la performance des acteurs et

actrices.

Décors, musique, chant et danse, toute l'atmosphère de la joie de vivre ivoirienne ont été transposés sur la scène permettant au public des JTC d'interagir tout au long de la pièce.

Hymne à un Côte d'Ivoire réconciliée mais aussi à l'africanité métissée, Souleymane Sow a su avec beaucoup de justesse et d'humour dresser la complexité de la société ivoirienne, une société riche par sa mosaïque humaine tournée vers l'avenir malgré les défis à l'image de tout le continent africain.

Hanène Chaâbane





a comédie musicale « Jungle Book » du metteur en scène américain Robert Wilson a assuré l'ouverture au Théâtre de l'Opéra (Cité de la Culture) de la 24ème session des Journées Théâtrales de Carthage. Il s'agit d'une libre adaptation du livre culte de Rudyard Kipling. Un spectacle à la beauté formelle qui a interpellé un grand nombre de spectateurs enfants et adultes.

Récit initiatique composé de nouvelles et publié en 1894 est une œuvre importante et immortelle dans la littérature mondiale. Le spectacle qui nous a été donné de voir est une comédie musicale composée d'une suite de tableaux d'une beauté visuelle irréprochable très proche de l'atmosphère du peintre américain Edward Hopper dont les œuvres se caractérise par un réalisme à contre-courant. Les mésaventures rocambolesques

de Mowgli sont pimentées de chansons hilarantes des deux sœurs américaines CocoRosie. Mowgli est un personnage singulier. Bébé, il est abandonné dans la jungle indienne et adopté par des loups sauvages auprès de qui il apprend la chasse, la survie et la coexistence avec les fauves. Une fois grandi, il abandonne sa famille animale pour rejoindre ses semblables. Mais, il finit par être rejeté de tous. Quel destin l'attend?

Robert Wilson prend à contrepied cette fable triste et la rend joyeuse en divisant le spectacle en tableaux et de chansons commentées par une narratrice. On comprend bien que tout se mêle le féroce à la bonté, la mort à la naissance, la joie au chagrin. L'auteur évite d'être moralisateur et de séparer le bien et la mal, d'où d'ailleurs la force de l'œuvre. Un esprit d'enfance règne sur scène et les trois parties de quatre tableaux. Les récits sont dits en français, les chansons en anglais. Les costumes sont modernes et les coiffures et le maquillage aussi. Rigueur et magie caractérise le spectacle grâce aux couleurs lumineuses et à la scénographie et la lumière coupées au cordeau. Les ombres chinoises et les chorégraphies ajoutent une touche particulière aux tableaux dont la forme irrésistible l'emporte sur le fond. Ajouté à cela l'énergie et la générosité des interprètes.

Œuvre divertissante, « Jungle Book » (Le Livre de la jungle) a émerveillé le public des JTC les parents et les enfants, les petits et les grands qui ont salué fougueusement la prestation des artistes. Un bon choix d'ouverture d'une manifestation qui fête ses 40 ans.

Neila Gharbi



réflexion profonde sur la mémoire, l'identité et de la lutte, en mêlant les récits personnels et historiques. Le tout est porté par une mise en scène inventive et une interprétation remarquable de Raeda Taha. Les thèmes de la résistance, de l'exil, de l'identité et de la mémoire sont ici explorés à la manière d'Harold Pinter où le rire prend souvent le pas sur l'angoisse. Les personnages

racontés par l'actrice princiet qui ne pale sont autres que ceux qui ont côtoyé Ghassen Kanafani, sont confrontés à des situations surdes et dérisoires, mais ils ne perdent pas leur humour ni leur espoir. La vie de Kanafani à Akka, puis en exil au Li-

ban, était-elle une fatalité? Ou un hasard de circonstances, peut-être? Ou un mauvais tour du destin, ou tout à la fois. Elle est du moins authentique parce qu'elle a été pour le moins vécue avec courage et dignité face à oppression d'un occupant sioniste sans foi ni loi.

Ce monodrame nous plonge dans le récit de cette vie marquée par la peur et la recherche de soi. C'est une histoire qui nous touche au plus profond, car nous fait ressentir les émotions vives et intenses du personnage, qui nous interpelle par sa force, sa sincérité et son humanité malgré les obstacles et les souffrances qu'il a dû affronter.

"La Gazelle de Akka" qu'on peut qualifier de tragique, n'en est pas moins porteuse d'une beauté paradoxale, qui réside dans la puissance du langage, capable de créer du lien, de révéler des émotions, de sublimer la réalité, et surtout de donner un narratif palestinien de ce que la Palestine meurtrie a vécu depuis 1948. Cela fait du théâtre un lieu privilégié où la laideur d'une vie de réfugié peut se transformer en une œuvre d'art, où la négativité, le mal-être, la mélancolie peuvent être esthétisés et offrir



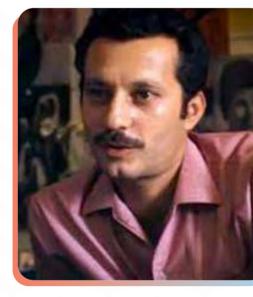
au spectateur une expérience cathartique.

Le dénouement de la pièce était aussi spectaculaire. Raeda Taha quitte sa tenue de scène, mais jamais ses paroles. Ses cris intérieurs continuent à résonner dans la salle sombre du théâtre, où elle a levé le drapeau palestinien et l'a fait flotter pendant qu'elle profitait du moment de privilège d'un standing ovation .Elle se sent vidé,certes, mais aussi fière d'avoir partagé l'expérience de vie de Ghassen Kanafani avec le public. Elle sait qu'elle a touché des âmes, qu'elle a fait vibrer des cœurs. Elle espère que son message soit entendu, que la voix des artistes tout comme celle des politiques ne soit pas étouffée ou oubliée....

Mona BEN GAMRA

Qui est Ghassen Kanafani?

Un écrivain et un homme politique palestinien, Ghassen Kanafani est né en 1936 à Akka en Palestine, et mort en 1972 à Beyrouth au Liban. Dans cette pièce de théâtre Ghassen Kanafani est défini en sa qualité d'artiste sculpteur, journaliste, père de famille, mari et frère aimé de son entourage. Il est l'auteur de plusieurs œuvres littéraires qui traitent de la cause palestinienne, comme Retour à Haïfa, Hommes sous le soleil, Palestine's Children, etc. Il est également un membre important du Front populaire de libération de la Palestine (FPLP), un mouvement de résistance armée contre l'occupation israélienne. Il a été assassiné par le Mossad, le service de renseignement israélien, dans un attentat à la voiture piégée.





"La Gazelle de Akka" de Junaid Sarieddine et Raeda Taha (Palestine - Liban)

L'humain dans toute sa complexité et sa fragilité

omment peut-on rêtre une femme et ne pas porter cette colère au ventre, cette rage de vie qui l'emporte sur toutes les atrocités de la vie quand on vit sous l'occupation sioniste depuis presque 75 ans? Ou comment ne pas enfanter cet appel incessant d'une âme avide de vie et de liberté, prémices d'un désir qui bouillonne et qui se renforce au creux de sa conscience quand on est une femme artiste et écrivaine palestinienne. Car être une femme, c'est une chose. Etre une femme artiste comédienne de théâtre palestinienne en est bien une autre.

Raeda Taha en était bien l'incarnation dans "La Gazelle de Akka", une pièce de théâtre palestino-libanaise qu'elle signe avec Junaid Sarieddine. Audacieuse, touchante et riche de sens, la pièce de théâtre nous invite à plonger dans l'univers d'une représentation qui se lit comme un livre de vie, où chaque page nous réserve des surprises et des merveilles.

Dans l'obscurité des lieux, le silhouette d'une femme dans un style androgyne se dessine. C'est une femme, vêtue d'un tailleur masculin vintage



et élégant. Elle avance lentement sans musique ni effets spéciaux. Elle n'a pas besoin de ces artifices pour captiver l'assistance. Sa voix est son seul instrument, et elle va la faire vibrer avec ses paroles qui s'égrènent sans fioritures , sans superflus pour nous raconter une histoire... "La Gazelle de Akka".

Le personnage protagoniste, l'artiste sur scène, s'adresse au public pour raconter l'histoire de Ghassen Kanafani en créant une sorte de distanciation brechtienne en parlant à l'assistance et en usant d'un effet d'éloignement entre le spectateur et l'action scénique

. L'idée est d' amener le spectateur à réfléchir à la situation absurde et tragique de la vie de Ghassen Kanafani qu'elle parvient à détourner avec humour mais pas sans créer une tension dramatique qui maintient le spectateur en haleine.

La pièce est un hommage à Ghassan Kanafani, un écrivain et militant palestinien, assassiné par le Mossad en 1972 à Beyrouth. Elle retrace sa vie et son œuvre à travers ses pensées et son vécu avec son entourage Tout en interrogeant le sens de son engagement artistique et politique, le texte se trame comme une



«Finale» (Espagne)

Un spectacle époustouflant

Le spectacle donné par deux artistes Lespagnoles en face du Théâtre municipal était juste sublime car plein de grâce, de talent et d'émotion. La 24ème session des JTC a débuté par un hommage à l'histoire et à la culture. Hommage d'abord, à ce lieu emblématique, la Bonbonnière de l'avenue Bourguiba qui a été le témoin et l'acteur d'une vie culturelle riche et diversifiée pour plusieurs générations de Tunisiens. Ensuite, c'est un hommage à l'art, à la quintessence d'une expression artistique qui fascine et qui déroute aussi.

Loin des planches traditionnelles, les ballerines du Théâtre municipal ont offert un spectacle inédit et audacieux en dansant sur le mur de leur lieu de création. Vêtues de leurs costumes élégants, elles ont défié la gravité et la perspective en exécutant des mouvements gracieux et harmonieux sur une surface verticale.

Une performance de danse classique sur un mur qui a émerveillé le public et révélé une nouvelle dimension artistique. "Finale" a été un spectacle époustouflant qui a révélé le talent et la complicité de ces deux danseuses exceptionnelles. Elles ont su créer une atmosphère magique où la danse, le théâtre, la musique et d'autres formes d'expressions artistiques se sont harmonieusement entrelacées. Le public a été ému et captivé par cette œuvre qui rend hommage à la vie et à l'art. En haut de l'édifice est accroché le drapeau tunisien, qui s'ajoute à l'ensemble comme pour amener toute l'assistance à méditer sur l'auguste de nos couleurs nationales rouge sang et blanc immaculé. "Finale" est au final un mélange artistique qui a abouti en une performance innovante, poétique et profonde, ... Le message d'espoir qui se dégage de cette performance est que, même dans les situations les plus désespérées, comme c'est le cas de la guerre en Palestine occupée, il y a toujours une place pour la créativité et la beauté. Le théâtre n'est-il pas au final, un art qui transcende les frontières et les cultures et qui nous permet de découvrir des univers différents, de partager des émotions, de réfléchir sur le monde et sur nous-mêmes?

Mona BEN GAMRA







Des parcours méritoires





I est de ces hommes, parmi nous et ceux ayant quitté ce bas monde, qui bâtissent d'indestructibles édifices, particulièrement lorsqu'il s'agit d'un monument culturel donné, dans les multiples formes d'expression artistique, où toute locution esthétique, poétique ou dramatique, devient figée dans le temps, incrustée dans la mémoire collective, là où elle restera éternellement vivante.

A l'occasion de la 24ème édition des Journées théâtrales de Carthage, il est du devoir de tout un chacun de rendre l'hommage que méritent les hommes de théâtre qui ont marqué aussi bien leur temps que bon nombre de générations.

Et lors de la cérémonie d'ouverture de cette session, le premier geste est allé vers ceux que la scène théâtrale nationale avait perdus. Un hommage à titre posthume aux inoubliables Feu Moncef Charfeddine, Abdelghani Ben Tara, Rim Hamrouni, Mohamed Kdous et Lassâad Mahwachi. Un moment pour rappeler aux jeunes générations le parcours de ces femmes et hommes dont la trace est indélébile.



Sans oublier le grand Moncef Souissi, metteur en scène et acteur de renom, avec qui ce rendez-vous théâtral a pris une nouvelle orientation et des dimensions internationales pour devenir « Les Journées théâtrales de Carthage », après avoir été lancé à ses débuts sous la dénomination de la « Semaine du Théâtre ». Des Journées qui se tourneront depuis vers le continent africain et le Monde arabe.

Alors que Mohamed Driss contribuera encore plus à l'ouverture de nos JTC à d'autres contrées de par le monde, notamment l'Europe.

Par ailleurs, à l'occasion de cette cérémonie d'ouverture et afin de ne pas oublier ceux parmi les hommes et femmes de théâtre, tunisiens et d'autres nationalités, qui ont tant donné au 4ème Art (ou 6ème Art selon certaines annales) et continue de le faire aujourd'hui avec abnégation, une louable et méritoire consécration leur a été réservée. Parmi lesquels nous citerons l'homme de théâtre tunisien Abdelraouf Basti, l'actrice libanaise Hanan Haj Ali, l'acteur iranien

Amin Zendagani et l'Iranienne Elham Hamidi, le marionnettiste malien Yaya Coulibaly, notre célèbre actrice Nejia Ouerghi et la journaliste et professeur de théâtre égyptienne Hala Sarhan. Quant à la cérémonie de clôture, d'autres hommages rendus aux acteurs du théâtre et du cinéma arabe. Il s'agit entre autres d'Alougbine Aledji Dine, Manuela Soiero, Paul Chaoul, Houcine Mahnouch, Faouzia Mezzi, Daoud Hassine, Youssef Aedabi, l'ensemble tunisien El Hameyem El Bidh, Mongi Ouerfelli, Souad Mahassen et Jalila Madani.

> Jameleddine Ben Abdessamad



l'identité, de la liberté, de la responsabilité et de la solidarité.

La pièce de théâtre "La Gazelle de Akka" de Junaïd Sarieddine est un hommage à Ghassan Kanafani, un écrivain et militant palestinien assassiné en 1972 à Beyrouth. La pièce retrace son parcours, ses idées, ses œuvres et son engagement pour la cause palestinienne. La pièce est interprétée par Raëda Taha, une actrice et écrivaine palestinienne. "De mes propres yeux, 1948" la pièce de théâtre du Palestinien Ghannam Ghannam, mêle réalisme et fantastique, pour aborder des thèmes de la mémoire, de l'exil, de la résistance et de l'espoir.

Un marché de l'art

Les JTC continuent de créer des ponts, des dialogues, des échanges entre les artistes et les professionnels de la scène du monde entier pour créer une sorte de marché artistique qui fera de notre scène tunisienne un lieu de rencontre, de partage, de découverte, et d'échanges fructueux. les JT Cap, est ainsi conçu comme un lieu de convergence et de synergie entre l'art et le commerce, où les artistes du monde arabe et africain peuvent présenter leurs projets et nouer des partenariats avec des professionnels du spectacle venus des quatre coins du monde.

Robert Wilson parmi nous

Cette année, les JTC ont convié sur les planches du théâtre un grand nom du théâtre mondial : Robert Wilson, le metteur en scène américain qui a révolutionné l'art dramatique avec ses spectacles visuels et sonores. Il présenté au public tunisien sa dernière création, "Le Livre de la Jungle", inspirée du célèbre roman de Rudyard Kipling. Dans cette adaptation, il mêlé les techniques du théâtre, de la danse, de la musique et des arts numériques pour créer un univers onirique et poétique, où les animaux et les humains se côtoient et se confrontent. Le Livre de la Jungle est une œuvre qui interroge la relation entre l'homme et la nature, entre la civilisation et la sauvagerie, entre le bien et le mal. C'est aussi une invitation au voyage, à l'aventure et à la découverte de soi.

Mona BEN GAMRA

Edito

Malgré les tragédies, l'espoir

Par Neila Gharbi

2023 est une année exceptionnelle pour les Journées théâtrales de Carthage qui fêtent leur 40ème anniversaire. Une année qui marque un véritable tournant pour cet art vivant dans un monde en perpétuelle mutation.

Depuis leur création en 1983, les JTC ont accueilli des centaines de pièces, des auteurs, des dramaturges des metteurs en scène, des comédiens et des critiques des quatre coins du monde. 40 ans de propositions et de nouvelles approches qui enrichissent le répertoire du 4ème art, communiquent avec les autres arts et transforment le rapport entre les œuvres et les publics ébauchant, ainsi, de nouvelles orientations. Que de noms d'artistes et de créations ont foulé les planches des scènes de spectacles tunisiens. Des créations revisitant librement dans des récits singuliers la condition humaine aux prises avec des événements qui dépassent tout entendement. La 24ème édition se tient, donc, dans un contexte mondial difficile marqué par la guerre en Palestine. La Palestine est au cœur de tous les festivaliers et les amateurs du théâtre. Malgré le désastre à Ghaza, la présence du théâtre palestinien aux JTC est remarquable. Les œuvres programmées convoquent une époque de confusion et d'oppression qui résonnent fortement avec notre présent.

Dans ce bouillonnement culturel, la volonté de témoigner sur la barbarie humaine et la cruauté des agressions infligées aux Palestiniens traverse une grande partie de la programmation qui se veut miroir de notre monde contemporain exprimant à travers des paraboles artistiques d'où émanent émotion et réflexion.

Ce numéro spécial aussi riche que diversifié offre des lectures et des points de vue sur une session qui a rendu des hommages posthumes aux pionniers du théâtre tunisien et ceux encore vivants, tunisiens, arabes et africains; au public qui a rempli les séances des salles de spectacles et auquel un colloque scientifique lui a été consacré; aux ateliers animés par des personnalités d'envergure; aux expositions photographiques et aux JTCap, un marché dédié à l'échange et la fusion de l'art qui inaugure sa première édition.



La Palestine à l'honneur

Une édition dédiée à un peuple en lutte



Vingt quatre éditions déjà..., les JTC ont su faire du théâtre un art vivant, un moyen d'expression, de dialogue, de résistance, de partage, pour toucher les passionnés de la scène et ses imprévus, pour indiquer la voie, soutenir chacun dans cette façon de vivre, de rendre hommage à la vie ... Traversant les époques et les frontières, les JTC ont su, depuis leurs origines, se renouveler, s'adapter, se diversifier pour être le miroir qui reflète les maux de la société. Qu'il s'agisse de dénoncer l'injustice, la violence, la corruption, la discrimination ou de célébrer l'amour, la solidarité, la liberté, la créativité, les JTC expriment avec force et authenticité les sentiments et les aspirations des uns et des autres pour continuer à être la conscience d'une humanité en totale perdition de ses valeurs mais qui ne renonce pas à son idéal.

Dans cette édition, le théâtre était encore plus pertinent, plus solidaire pour soutenir une cause juste et se prononcer aux côtés du peuple palestinien dans sa lutte pour la dignité. La 24ème édition des Journées théâtrales de Cars'est déroulée, ainsi, sans la dimension festive habituelle, une décision prise par les organisateurs en signe de solidarité avec le peuple palestinien. Le Tanit de Carthage , emblème des JTC depuis leur création. a arboré du noir, cette année. Tanit, la déesse vénérée dans la cité de Carthage, dont la représentation stylisée montre une femme aux bras levés, a symbolisé un festival 2023, haut la main, solidaire avec la Palestine meurtrie.

Course aux Tanits

Le programme des JTC a réuni, cette année, 62 spectacles provenant de 28 pays différents. Pendant la semaine du 02 au 10 décembre, les JTC ont proposé au public 16 sections thématiques, allant des colloques, aux ateliers, en passant par les projections, les expositions, etc.. Deux pièces tunisiennes étaient dans la com-



pétition officielle « Echapper au Repentir « de Abdelwahed Mabrouk, production du Centre des Arts Dramatiques et Scéniques de Tozeur, et « La Ferme « de Ghazi Zaghbani, une production de l'Artisto.

Les autres spectacles dans la course aux Tanits des JTC ont représenté la Côte d'Ivoire, l'Algérie, l'Egypte, les Emirats-arabes-unis, l'Irak, la Jordanie, le Koweït, le Maroc et la Syrie. Parmi les 11 spectacles en compétition officielle, on regardé des productions tuni siennes, arabes et africaines, qui reflètent la richesse et la créativité du théâtre dans ces pays. Le festival a accueilli également 4 spectacles dans

la section «les expressions théâtrales de l'immigration», qui mettent en scène des artistes de la diaspora. Enfin, la section «Le théâtre du monde» présenté 18 spectacles et performances artistiques de divers horizons, qui témoignent de la diversité et de l'originalité du théâtre contemporain.

Des pièces de théâtre palestiniennes

Les JTC ont programmé, entre autres, trois pièces de théâtre palestiniennes et non des moindres. "Mondes", la une pièce de théâtre écrite par Emile Saya et Klimon Dayzen, et mise en scène par Mohamed Moayed explore les thèmes de



Allocution du Dr Hayet Guettat Guermazi Ministre des affaires culturelles

Avec le théâtre nous vivons, avec l'art nous résistons

a cérémonie de clôture des Jour-Lnées théâtrales de Carthage dans leur vingt-quatrième session de l'année 2023 est marquée par la parution de la revue «Al-Ayyam », créée pour mémoriser les activités culturelles issues d'une manifestation à grande réputation dédiée au quatrième art en Tunisie . D'ailleurs, Il n'est plus un secret pour un lecteur averti, de nos jours, de souligner que les manifestations culturelles constituent une source de richesse pour la mémoire artistique en Tunisie et ailleurs. Elles proposent aux initiés, chercheurs, journalistes, associations, à tous ceux qui s'intéressent au théâtre et aux amateurs du quatrième art de tout profil, une matière historique et cognitive incontestable.

Cette nouvelle édition des JTC consacre un héritage précieux de quarante années d'existence, et perpétue une longue tradition d'humanisme et de lutte artistique. Aussi, elle prend appui sur un legs et une histoire dus à la fondation en 1983 d'une institution culturelle de référence, dénommée le «Théâtre National Tunisien» qui a atteint aujourd'hui par son expérience l'âge de raison. Bien que les JTC se soient tenues dans un contexte humanitaire mondial difficile dans lequel nos frères palestiniens continuent à subir de plein fouet des formes d'arrogance et de persécution de l'entité sioniste, elles ont choisi comme toujours d'apporter leur soutien sans faille à cette cause, ô combien juste et noble. Tout cela en harmonie avec le soutien officiel et populaire de notre pays à la résistance des peuples du monde face à l'obscurantisme, l'injustice et la tyrannie. Partant de là, est né le slogan de cette session : « Avec le théâtre nous vivons, avec l'art nous résistons », avec pour objectif d'élever les valeurs de victoire pour des causes justes, diffuser la culture de la vie contre celle de la mort, la persécution, l'extrémisme et l'isolement, et veiller à établir les principes de paix, de tolérance, d'ouverture et de coexistence pacifique. Telles sont les valeurs que le théâtre tunisien a toujours recherchées à



travers ses différentes écoles et expériences multiples qui consacrent une vision hautement artistique prônant pour de nobles valeurs universelles et défendant l'être humain sans discrimination fondée sur le sexe, la couleur ou l'identité.

La sélection des offres participantes à la compétition, s'inscrit dans cette démarche engagée en faveur de la juste cause palestinienne et confirme l'interconnexion profonde entre la vie, l'art et la résistance. Un fait qui traduit une symbiose profonde inhérente à l'essence même de l'acte théâtral, en tant que défenseur des causes humaines justes avec en première ligne la cause palestinienne. Ce qui est encourageant, par ailleurs, ce sont les foules attrapées, par la magie du spectacle vivant, qui confirment que les arts scéniques en Tunisie ont leurs créateurs et leurs fans de différentes générations. A cette occasion, Il n'y va pas sans souhaiter à toutes et à tous de trouver dans les performances présentées par les dramaturges dans soixante œuvres représentant vingt-huit pays, la dimension esthétique et artistique souhaitée et le contenu intellectuel cherché avec tant d'amour et d'obstination.

Les Journées théâtrales de Carthage continuent à être au rendez-vous pour retrouver leur public et leurs invités en Tunisie, en tant que terre de créativité et de sociabilité, dans laquelle le quatrième art a occupé et occupera pour longtemps une place de choix dans la vie culturelle nationale. A son tour, le Ministère des affaires culturelles œuvrera à développer, renouveler et valoriser la production théâtrale, et suivre le rythme du mouvement mondial dans le domaine du quatrième art, en particulier, outre les divers aspects de l'activité créatrice, culturelle et artistique.



En signe de solidarité avec la Palestine

Une cérémonie sobre et chargée de sens



«C'est avec le théâtre qu'on vit et c'est avec le théâtre qu'on résiste... Le théâtre est par essence un art qui a toujours été du côté des causes justes et c'est pour cette raison que cette session sera, sans conteste, solidaire avec le peuple palestinien». C'est en ces termes que Moez Mrabet, président du comité d'organisation de cette 24e édition des JTC a entamé son mot de circonstance au Théâtre municipal de Tunis.

Pour cette session des Journées théâtrales de Carthage, la cérémonie d'ouverture s'est voulue plutôt sobre et sans festivités, en solidarité avec le peuple et les artistes palestiniens. Elle s'est voulue aussi fidèle aux origines, puisqu'elle s'est tenue cette année dans la Bonbonnière là où les JTC se sont déroulés depuis 1983, exception faite des années où elle a bénéficié du cadre prestigieux de la Cité de la culture. C'est une façon de rendre hommage à l'histoire et à la tradition.

Le discours d'ouverture du festival a été prononcé par son directeur, qui a ensuite passé la parole à Lassaad Saied, représentant de la ministre des Affaires culturelles qui a adressé ses mots à une assemblée de diplomates, d'artistes et de professionnels de l'art ... Le chef du cabinet du ministère des Affaires culturelles a souligné la vitalité et la diversité de la programmation, qui reflète la maturité artistique atteinte par cet événement incontournable du calendrier culturel. Cette effervescence s'est traduite selon ses propos, par une programmation riche et par beaucoup de nouveautés dont la création d'un marché de l'art, JT Cap. Un marché qui, rappelons-le, a pour but de mettre en relation les artistes avec les professionnels du spectacle venus de divers horizons et vise à favoriser les collaborations internatio-



nales et à enrichir les réseaux d'échange entre les acteurs de la scène théâtrale mondiale. Cette année le festival a rendu hommage à d'illustres figures du théâtre national et international, c'est dire aussi à ceux et celles qui ont contribué à enrichir cet art, à travers leurs œuvres, leurs performances, leurs engagements. Parmi ces personnalités, on peut citer Abderraouf Basti, Roger Assef, Hanan Haj Ali, Amin Zendaghni, Ilham Einali Hamidi, Yaya Coulibaly, Nejia Ouerghi, Houssine Mahnouch, et la journaliste égyptienne Héla Sarhane. Les Libanais Roger Assef et Hanan Haj Ali ayant pris la parole ont fait vibrer le public avec leurs voix, leurs gestes, leurs mots rappelant la résistance palestinienne. Nous leur devons notre reconnaissance

et notre admiration. Place par la suite aux envolées lyriques, au chant engagé... louant la Palestine et ses Hommes. L'assistance a été particulièrement émue par le chant a capella de la belle syrienne Lyne Adib qui a exprimé la souffrance de la Palestine meurtrie par la force de sa voix limpide perchée au sommet de la gamme.

Des hommages à titre posthume ont été également rendus à des professionnels du théâtre et à des artistes qui nous ont quittés l'année en cours et qui ont marqué de leur empreinte la scène culturelle tunisienne, à savoir, Moncef Charfeddine, Mohamed Kdous, Abdelghani Ben Tara, Rim Hamrouni et Lassaad Mahouachi.

Mona BEN GAMRA

Numéro spécial des Journées théâtrales de Carthage

#JTC2023

2023 czmani 02 < 203

La Palestine à l'honneur

Une édition dédiée à un peuple en lutte

JTC: 40 ans déjà!

JTCAP

Pour de nouvelles possibilités de production, de promotion et de distribution

